



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

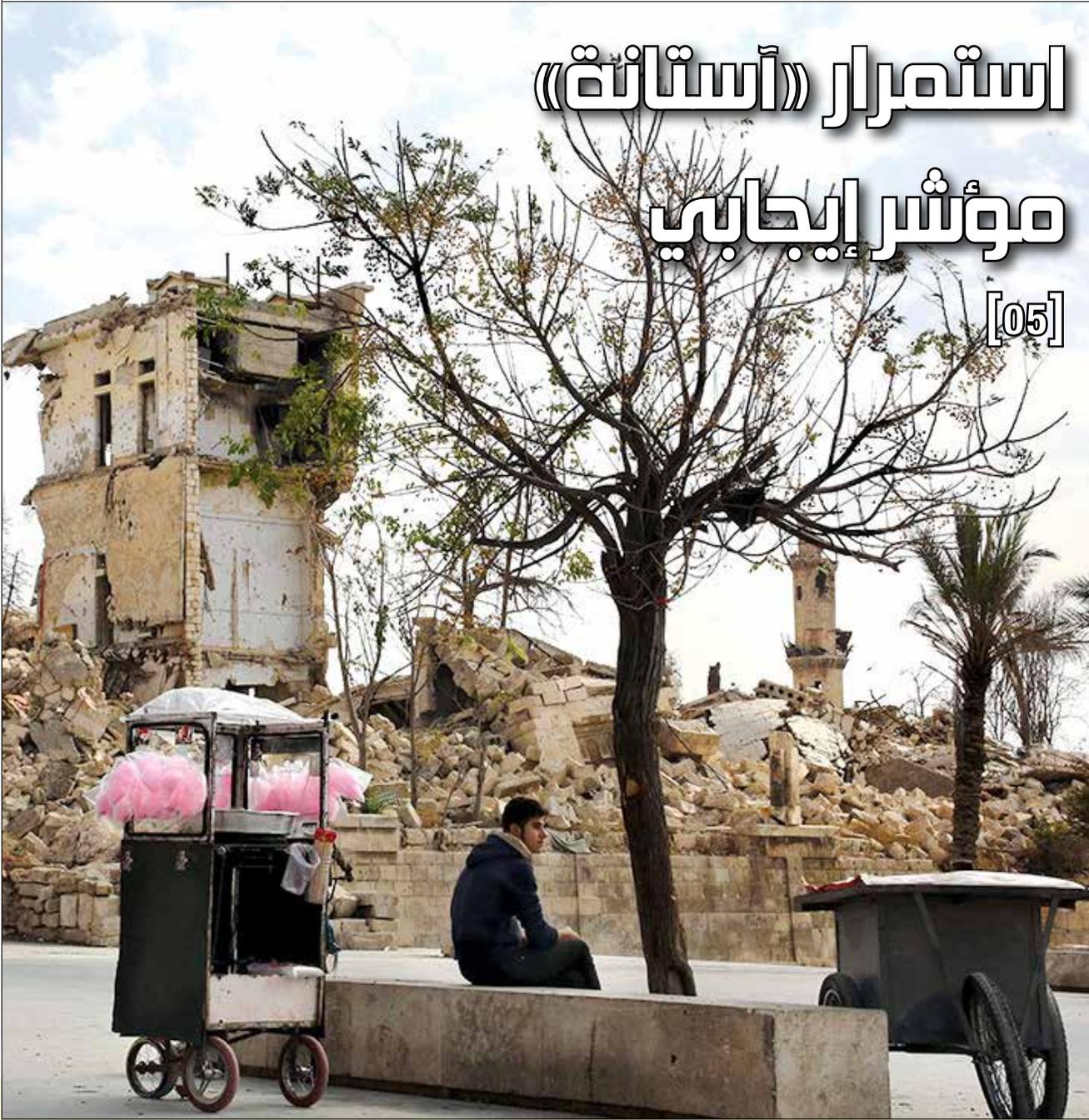
كاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • الثمن «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «00963 11 3120598» • بريد الكتروني: general@kassioun.org

استمرار «أستانة»

مؤشر إيجابي

[05]



الافتتاحية

«الشرق الأوسط» الآخر

يترسخ عالم التعددية القطبية بتسارع لافت، ويترك تأثيراً ملموساً على مجمل العمليات الجارية في عالم اليوم، حيث بات بالإمكان الحديث في هذا الإطار عن وقائع يومية ملموسة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية، وفي مختلف مناطق العالم، ومن الطبيعي أن تكون ما اصطلح عليه بمنطقة «الشرق الأوسط» - وكما كان الأمر عبر التاريخ - إحدى خطوط التماس الأساسية في الصراع بين القديم والجديد، وإحدى ساحات تمظهر ميزان القوى الدولي الجديد.

ولمّا كان التوازن الدولي الجديد، عملية تاريخية مستمرة، فإنه من خلال عملية التراكم التي تحدث، وبعد انتقال القوى الصاعدة من حالة «الدفاع إلى الهجوم»، وطرح البدائل الواقعية، وتوفير الأدوات اللازمة للوصول إليها، سيؤدي بالضرورة إلى واقع جيوسياسي جديد في منطقتنا، وإلى حالة نوعية جديدة، فـ «الشرق الأوسط» القديم، بنسخته الانكليزية أصبح جزءاً من الماضي، و «الشرق الأوسط الجديد» بصيغته الأمريكية وصل إلى طريق مسدود، كون هذين النموذجين البائسين، - بما فيها مصير الدور الوظيفي للكيان الصهيوني، الذي يتلقى ضربات ذات طابع وجودي على يد الشباب الفلسطيني المقاوم - يتناقضان مع استراتيجيات القوى الدولية الصاعدة، وكونهما يتناقضان من جهة أخرى مع مصالح شعوب وبلدان المنطقة، ومعاديان لهما على طول الخط.

وفي هذا السياق، فإن المؤشرات العامة في العديد من بلدان المنطقة، والتغيرات العميقة التي تجري في القاع الاجتماعي، والتي لا يمتلك البعض حتى الآن البصيرة الكافية لرؤيتها، والبناء عليها، تشكل بدايات موجة جديدة من الحركة الشعبية، بخبرات جديدة، ووعي سياسي أرقى، تلجم من خلالها محاولات فرض الصراعات الطائفية، والقومية، والدينية، المصنّعة، والمفتعلة، واستدامة الاشتباك والإبقاء على حالة التوتر، وتدمير بني الدول والمجتمعات، ومن شأن هذه الموجة أيضاً، أن تفعل دور الحامل الاجتماعي المحلي، المتكامل مع دور القوى الدولية الصاعدة.

أمام شعوب المنطقة عموماً، وقواها الحية، فرصة تاريخية كي تعبر عن ذاتها في هذا المنعطف التاريخي، وتنتقل إلى المرحلة التاريخية الجديدة، من خلال الربط بين مصالحها العميقة، الوطنية والاقتصادية - الاجتماعية والديمقراطية، ومنطق ومحتوى ميزان القوى الدولي الجديد، بشكل خلاق ومبدع، كل حسب ظرفه الملموس، ولكن وبكل الاحوال، بما يساهم بالخروج السريع من دوامة الدم، والصراعات المشوهة بمختلف تجلياتها وأشكالها ومستوياتها، والسعي إلى تعويض الخسائر الكارثية التي دفعتها دماً ودماراً. وفتح الطريق على عملية التنمية الوطنية الحقيقية، والانفكاك كلياً عن منظومة التبعية بحواملها المحلية، وأدواتها الدولية، التي تعتبر جذر كل الخراب الذي حل ببلدان الأطراف خلال العقود الماضية.

إن المسير بهذا الاتجاه يعتبر شرطاً لا غنى عنه، لأية قوة كانت وبغض النظر عن تموضعها الحالي، حتى تؤمن لنفسها مكاناً في الفضاء السياسي الجديد، وتستمر في الوجود.

شؤون عربية ودولية



إيران ...
قشة البعير الأمريكي

17

شؤون محلية



من يسرق أعمارنا؟

15

ملف «سورية 2018»



الحل السياسي
من الألف إلى الياء

07

ملف «سورية 2018»



أمريكا تخسر... رغم
«انسحابها النشط»

06

ماذا يريد العمال؟

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



انتظروا مفاجأة!

على ضوء الكلام والحديث الواسع على مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى ضوء ما عرضه النقابيون، في اجتماع مجلسهم الأخير، عن ضرورة تحسين الوضع المعيشي للعمال، ومن في حكمهم، وأن الوضع المعيشي للمذكورين لم يعد يحتمل، وهم بحاجة لسند الحكومة لهم في تأمين متطلباتهم الضرورية التي تجعل إمكانية استمرارهم على قيد الحياة ممكنة، حيث بعض السادة الاقتصاديين في محاضراتهم ومنهم نائب المدير التنفيذي لسوق دمشق للأوراق المالية يقول إن: «60-70% من سكان سورية غير أمنين غذائياً، وأن تأمين الحد الأدنى للبقاء على قيد الحياة يشكل تحدياً كبيراً يواجه ما يتجاوز حدود 80% من المجتمع السوري».

إن النسب المئوية المذكورة أعلاه وغيرها من الدراسات التي توصف واقع الحال، وهي بمثابة إنذارات عالية الصوت، تشير إلى قضية سياسية واجتماعية شديدة الخطورة، وبمعنى آخر: إن سياسات الإفقار الممنهج التي اتبعت ومازلت تتبع، تؤسس مرة أخرى لإعادة إنتاج الأزمة بكل عناصرها السابقة، ويضاف إليها عناصر أخرى أشد وقعاً على عموم الفقراء ومنهم: العمال، بسبب التهجير والدمار الذي أصاب المدن والقرى واضطرابهم لاستئجار منازل تؤويهم وعائلاتهم، والكل يعلم: كم هي تكاليف ذلك، يضاف إليها غلاء الأسعار وارتفاعها المستمر، الذي لا يتوقف، والأسعار لها حكاية أخرى مع الحكومة، التي تشنّف أذاننا باستمرار، بأنها تتخذ ما يلزم من إجراءات تحد من ارتفاع الأسعار والتهاب حرارتها، وآخر ما أفادت به الحكومة قبل رمضان أنها تعد الشعب السوري بمفاجأة سارة، علينا انتظرها، ولكن الرؤية لم تكتمل بعد، وهلال المفاجأة لم يظهر على علماء الحكومة ليبشرنا بمفاجأتها لنا، التي ننتظرها، ولكن واقع الحال يقول: برغم من كل الزخم الإعلامي حول إجراءات الحكومة، إن الأسعار في رمضان قد حلفت عالياً ولن تستطيع الحكومة الإمساك بها وإعادة إلى ما كانت عليه قبل رمضان، «لقد بلغ السيل الذبي» وهذا ليس بالإمكان، لأن أدواتها من أجل تحقيق ذلك بمكان آخر وبالتأكيد ليس لجهة تأمين متطلبات الناس الأساسية.

إن تطورات الوضع المعيشي المتدنية عند أغلبية الشعب السوري لن تبقى بدون ردات فعل، تمكن الفقراء من الدفاع عن لقماتهم المستباحة بكل أشكال والسوان الاستباحة، فكيف ستكون المفاجأة عندها؟



تقترب الدورة النقابية السادسة والعشرون من نهايتها، دون حلول حقيقية لمطالب العمال أو حل جزءٍ من مشاكلهم المترابطة، والتي يمكن حلها إن أراد أصحاب الحل والعقد حلها، بل سنمر هذه الدورة دون إنجاز ما تم الوعد به في بداية الدورة الانتخابية. لذلك لا بد للخروج من هذه الحالة التي إذا ما استمرت أن تفقد الطبقة العاملة فيها، وينفضون من حولها، وهذا ما تسعى إليه قوى رأس المال وممثلهم في الحكومة أي: إبعاد النقابات عن قواعدها العمالية وتفريغ النقابات من عمالها، وهذا يجردها من قواها الحية التي تمتاز بها الحركة النقابية عن سواها.

■ ميلاد شوقي

لذلك لا بد للنقابات من العودة إلى القواعد العمالية، والتخلي عن شعار نحن والحكومة شركاء، وسماع صوت العمال وإعطائهم الفرصة للتعبير عن آرائهم وممارسة حقوقهم النقابية بكل حرية، وفق ما نص عليه دستور عام 2012، وما تضمنته اتفاقيات منظمة العمل الدولية، وخاصة الاتفاقية رقم «87» بشأن الحرية النقابية، حيث جاء في مقدمة الاتفاقية: إن إعلان فيلادلفيا أكد على حرية التعبير، والحرية النقابية، وبما أن ديباجة دستور منظمة العمل أعلنت الاعتراف بمبدأ الحرية النقابية كأساس لتحسين شروط العمل، فقد أقرت هذه المبادئ لتكون أسس التنظيم الدولي للعمل، هذا ما أكدته المادة «11» من الاتفاقية على ضرورة إلزام الدول الأعضاء باتخاذ الإجراءات الضرورية لكفالة حرية ممارسة العمال وأصحاب العمل لحق التنظيم.

مواجهة قوى رأس المال

أن تعود النقابات لمواقعها الأساسية، وهي: أن تكون قطباً وازناً عمالياً وشعبياً في مواجهة القطب الآخر، وهو: قوى رأس المال الذي تتعزز مواقعه ويزداد نفوذه بفعل السياسات الاقتصادية الليبرالية، وهذا يجعل الدفاع عن مصالح العمال

وحقوقهم أمراً قابلاً للتحقيق لا أن تكون النقابات وسيطاً بينهم وبين أرباب العمل.

الاستقلالية والحقوق

هذا يتطلب من النقابات النضال والعمل على أمور مهمة من الناحية القانونية، وهي: أولاً: أن تجري الانتخابات النقابية القادمة خارج العقلية القديمة التي كانت تسيطر وفق الدستور السابق، والتي باتت مخالفة للدستور الجديد، وخاصة المادة الثامنة منه، وأن تكون منصة للعمال كي يختارون من يمثلهم بكل حرية وبدون وصاية عليهم من أحد، أو تدخل من قبل جهاز الدولة بشكل مخالف لنص المادة العاشرة من الدستور التي نصت «على أن المنظمات الشعبية والنقابات... تضمن الدولة استقلالها وممارسة رقابتها الشعبية...» وبشكل يتناقض واتفاقيات منظمة العمل الدولية التي أكدت على ضرورة استقلالية النقابات وحرية العمال في تنظيم أنفسهم دون تدخل من أية جهة.

ثانياً: على النقابات مهمة النضال من أجل تثبيت استقلالية الحركة النقابية المثبتة دستورياً وتأكيد حق الطبقة العاملة بالإضراب والتظاهر السلمي، وفق ما نصت عليه المادة أربعون من الدستور، وهو السلاح الوحيد والمشروع دستورياً والفعال بيد العمال للدفاع عن مصالحهم وحقوقهم في وجه

قوى رأس المال التي تملك كل شيء. ثالثاً: العمل على تعديل قوانين العمل بما يتوافق والدستور ومصصلحة العمال وإلغاء التسريح التعسفي وإلغاء مبدأ العقد شريعة المتعاقدين في عقود العمل وإعادة الاعتبار للمحكمة العمالية باعتبارها محكمة للعمال وليست ضدهم وتشكيل مكتب حقوقي في النقابات تكون مهمته الترافع عن العمال، أو تقديم المشورة القانونية المجانية لهم، وإعادة تفعيل اللجنة الوطنية للأجور وتمثيل النقابات فيها تمثيلاً مساوياً لمنظمات أرباب العمل، لا أن تكون مجرد شاهد على القرارات أو لإعطاء شرعية لقراراتها فقط، ولا نريد تعديلاً لقوانين العمل بشكل يتناسب ومصالح قوى رأس المال، كما يجري عادة وبشكل يزيد من هضم حقوق العمال، وتجاوز الدستور واتفاقيات منظمة العمل الدولية التي صادقت عليها سورية.

رابعاً: الدفاع عن مؤسسة التأمينات الاجتماعية باعتبارها مؤسسة خاصة بالعمال، والعمل على إعادة أموالها وحمايتها من الإفلاس، وتعديل قانون التأمينات بما فيه مصلحة للعامل وليس انتقاصاً من حقه.

اتخاذ موقف واضح من قوانين الاستثمار والتشاركية باعتبارهما قوانين غير دستورية، تمهد لبيع القطاع العام وطرده عماله إرضاء للمستثمرين.



مهمة النضال من أجل تثبيت استقلالية الحركة النقابية المثبتة دستورياً وتأكيد حق الطبقة العاملة بالإضراب والتظاهر السلمي

شهيد على جبهة العمل!



■ سمر علوان

القصة كاملة

يروي عدد من العمال في شركة زنوبيا لصناعة مواد البناء: أنهم صعدوا إلى سطح أحد الهنغرات بغرض تنظيف المزراب المنسطم بصحبة الفقيدي، الذي كان قد بدأ العمل في المنشأة منذ أشهر، لكن حظه العاثر وحداثة عهده بالمكان جعله يغفل عن واحدة من الفجوات المغطاة بالبلاستيك مما تسبب بسقوطه من ارتفاع يقارب تسعة أمتار ليرتطم رأسه برافعة سببت له أذية في الرأس والأذن، قبل أن يقع أرضاً ما أدى إلى تكسر أربعة من أضلعه.

ولأن المنشأة تخلو من سيارة إسعاف أو فريق طبي أو حتى ممرض واحد، لم يكن بوسع العمال سوى حمل زميلهم على إحدى الروافع الشوكية المخصصة لنقل مواد البناء «ستافة» بعد تمديده على أحد الألواح مسافة نحو 200 متر قبل أن يعثروا على سيارة «بيك أب» تقلمهم إلى أقرب مستشفى.

أما ما زاد الأمور سوءاً فقد كان وجود المنشأة في تجمع عمالي يفترق إلى أية نقطة طبية أو إسعافية، مما اضطر العمال إلى نقل زميلهم مسافة طويلة في سيارة تفتقر إلى أبسط شروط السلامة، وبغياب أية إسعافات أولية.

ختام المأساة

بعد وصولهم إلى إحدى المشافي الخاصة، تم رفض استقبال المصاب بسبب غياب أجهزة التصوير الطبقي المحوري، مما أجبر العمال على البحث عن مشفى آخر قبل أن

قبل بضعة أيام أدت حادثة مؤلمة وقعت في إحدى شركات القطاع الخاص إلى وفاة عامل إثر تعرضه لإصابة عمل شديدة، وكان سبب الوفاة كما شخصه الأطباء تمزقاً حاداً في الطحال، في حين أن سبب الحادثة كان سلسلة طويلة من التقصير والإهمال واللامبالاة بحقوق العمال تتحمل مسؤوليتها إدارة المنشأة، ونقابات العمال، والحكومة على حد سواء!

ولو ممرض لمعالجة الحالات الطارئة.

بصمت تام؟

لم تتكف الإدارة عناء تعليق «نعوة» للعامل الفقيدي، ولا تكريمه تطيبياً لخاطر أسرته التي فقدت المعيل والأب، ولم يبق لزوجيه وأطفاله اليتامى سوى ذكرى الفجعة المؤلمة، ومبلغ نقدي بسيط دفعته الشركة كتعويض، كذلك لم تبد النقابات أية ردة فعل، وما اتخذت أي إجراء يذكر، ورغم أنها كما يفترض: الجهة الناطقة باسم العمال، فقد اختارت الصمت والتغاضي عن المأساة، تاركة العمال ليقاتلوا وحدهم ومخلفة عن دورها كمثل للعمال.

حياتهم بلا قيمة، وأن الإدارة كانت لتبدي ردة فعل أفضل لو أن عطلاً ما أصاب إحدى ألتها، فهذه الحادثة لم تكن الأولى من نوعها، وقد سبق لهم أن شهدوا مأس مماثلة، سببها بيئة العمل الخطرة للغاية من جهة وتقصير الإدارة القاتل في توفير أي من وسائل الوقاية والسلامة المهنية، رغم أن في تقصيرها هذا مخالفة صريحة للقانون السوري، الذي يفترض توفر كادر طبي وسيارة إسعاف في المنشآت الكبيرة، فما بالك بشركة يعمل فيها أكثر من ألف عامل في مهنة بمنتهى الخطورة.

العمال كانوا قد طالبوا مسبقاً بحقوقهم هذا إلا أن أحداً لم يصغ إليهم، ولم تكذب الشركة نفسها عبء إحضار

وحذاء «سيفتي» وخوذة، لكنها ألزمت هؤلاء العمال بالتعهد بإعادة اللباس إلى الشركة حال الانتهاء من التصوير! وفي ذات الوقت صارح الشاب المصاب الموت إثر سقطة كان من الممكن الحد من مخاطرها فقط لو توفر له هذا اللباس.

أضف إلى ذلك أن عمليات التصوير عرقلت إسعاف المصاب، وتشاجر العمال مع فريق الإنتاج قبل أن يسمح لهم بالمرور، أما إدارة المنشأة فلم تلق بالاً للحادثة، وأصررت على متابعة التصوير حتى الثامنة مساءً.

«لو كنا آلات»

تسببت هذه الحادثة باستياء واسع بين العمال، حيث شعر كثيرون أن

يجدوا ضالتهم في مشفى خاص في منطقة الميدان، وهناك اصطدم العمال برفض الإدارة استقبال المريض قبل توفير دفعة أولية، وخاضوا في مفاوضات طويلة لإقناعها بإسعافه، وفي النهاية سمح بتمرير المصاب لكن بعد قليل تبين أن الأوان قد فات.

مفارقة مؤلمة

في الوقت الذي كان فيه العمال يناضلون لإنقاذ حياة زميلهم كانت شركة زنوبيا تستقبل فريق إنتاج بغرض تصوير إعلان عن الشركة، ولإبرازها في صورة حسنة، وزعت الإدارة على بعض العمال اللباس العمالي الواقي المؤلف من أفرهول

الطبقة العاملة



الجزائر_ عمال يحتجون والسبب غريب

نظم عمال المؤسسة الوطنية للهيكل المعدنية والنحاسية يوم 16 أيار، وقفة احتجاجية على مستوى الفروع التابعة لها، والمشاريع التي تديرها المؤسسة، والبالغ عددها 60 مشروعاً على المستوى الوطني، والسبب ليس المطالبة بتحسين ظروف العمل أو الزيادة في الراتب، بل تنديداً بإقالة الرئيس المدير العام من منصبه، لظروف لا تزال مجهولة، وعبر عمال المؤسسة عن استيائهم من القرار الذي اعتبروه جائراً، وجاء معاكساً لما قدمه المدير لمؤسستهم، حيث ارتفع عدد العمال خلال فترة توليه رئاسة المؤسسة في 2014 من 400 عامل إلى 2500 عامل خلال السنة الجارية، بالإضافة إلى تحسين الرواتب.



فلسطين المحتلة_ متى تحركون من اجلنا؟

نظم الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين يوم 10 أيار، أمام مقر الأمم المتحدة في غزة وقفة احتجاجية على تردي الأوضاع بسبب الحصار المفروض على قطاع غزة، وطالب المجتمع الدولي بضرورة الضغط على الاحتلال لفك حصار قطاع غزة بشكل عاجل وفوري، وطالب السلطة الفلسطينية وحكومة الوفاق الوطني بتحمل مسؤولياتهم تجاه أبناء شعبهم في غزة، والقيام بخطوات عملية لرفع العقوبات عن قطاع غزة بشكل عاجل. ودعا وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين إلى زيادة المساعدات المقدمة للاجئين وضرورة التخفيف من معاناة أهالي قطاع غزة، وشارك في الفعالية العشرات من العمال رافعين يافطات منددة بالاحتلال ومطالبة برفع الحصار.



بلجيكا_ قانون المعاشات

تظاهر عشرات الآلاف، يوم 16 أيار، في العاصمة البلجيكية بروكسل احتجاجاً على مخططات الحكومة لتعديل قانون المعاشات، وذكرت الشرطة اشتراك حوالي 55 ألف شخص في مظاهرات اليوم احتجاجاً على نظام التقاعد، ومخططات الحكومة برفع سن التقاعد من 65 إلى 67 عاماً بحلول عام 2030. كانت نقابة العمال الاشتراكية دعت خلال الشهر الماضي إلى الإبقاء على سن التقاعد ليزل 65 عاماً، بالرغم من تمرير البرلمان لقانون عام 2016 ينص على أن يصبح سن التقاعد 67 عاماً بحلول عام 2030. كما قالت النقابة: إن العمال الذين يعملون في وظائف شاقة يجب أن يكونوا قادرين على الحصول على معاشهم كاملاً عند بلوغهم 60 عاماً أو قبل ذلك.



بريطانيا_ عقد جديد للمواطنين العمال

شارك عشرات الآلاف من العمال يوم 13 أيار، في مسيرة حاشدة من ضفاف نهر التايمز مروراً بساحة الطرف الأغر إلى البيكاديلي، ثم إلى حديقة هايد بارك، في حشد أطلق عليه اسم «عقد جديد للمواطنين العمال»، وجاء هؤلاء المشاركون بهذه المسيرة من مختلف قطاعات الأعمال، مثل: المعلمون والممرضون، وعمال المكاتب والمهن الطبية، وسائقو سيارات الإسعاف، إضافة لموظفين حكوميين، ومنظفي مكاتب. في ساحة الهايد بارك، استمعوا لكلمة ألقاها فرانسيس أوغرادي، السكرتير العام لاتحاد نقابات العمال في بريطانيا، حيث قال: إن العمال في بريطانيا يعانون من أسوأ وأطول فترة لضعف الأجور الحقيقية، في التاريخ الحديث.

نقص العمالة في السويداء



■ وائل منذر

تعد قضية نقص اليد العاملة من القضايا الهامة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي ومن القضايا الملحة التي لم تعد تقبل التأويل وسياسة التسويف الحكومي في إيجاد الحلول السريعة لها، لضمان استمرار الإنتاج وتأمين مستلزمات المواطنين الحياتية.

زيارة قاسيون لمواقع الإنتاج

تم إجراء عدة مسابقات لتعيين عمال جدد في محافظة السويداء في العام الماضي، ولم تكد الفرحة تبلغ نفوس العمال، بقرب الحلول حتى أجهض التأخير في متابعة الموافقات، وإصدار أوامر التعيين، وبقي الانتظار سيد الموقف، وللاطلاع على وضع هذه المواقع الإنتاجية زارت قاسيون بعض المعامل، ورصدت آراء العمال في موضوع نقص العمالة.

المخابز الآلية

أحد عمال المخابز الآلية قال: لدينا أربعة مخابز آلية في المحافظة جميعها لها ذات المشاكل والهجوم، أنا عامل أعمل لمدة 12 ساعة على أربع آلات، وللعلم، إن هذا الخط في النظام الداخلي للمخابز يحتاج لـ 28 عامل وعاملة لتشغيله، واليوم بسبب نقص اليد العاملة يعمل على هذا الخط تسعة أو عشرة عمال بجهود مضاعفة، ولساعات طويلة، وعلى أكثر من آلة أيضاً، لتغطية النقص الحاصل باليد العاملة لدينا، ومن دون أي تعويض يذكر عن هذه الأعمال الإضافية، والجدير ذكره: أننا لا نحصل على التأمين الصحي رغم خطورة عملنا، وأجورنا قليلة جداً، فأجرنا 15 ألف ليرة ولا تكفينا لأجور المواصلات. أضف عامل آخر: أجورنا قليلة، وأضف

إلى ذلك أننا غير مثبنتين ولا يحسب لنا تعويض المعيشة 11500 ل.س كوننا عمالاً مؤقتين، وقد تلقينا الكثير من الوعود بإجراء عقود سنوية، ولكن كما يقال «على الوعد ياكمون»

السجاد الآلي

قال أحد العمال في معمل السجاد الآلي: إن متوسط أعمار العاملين في المعمل كبير، ولدينا أمراض مهنية، ولذلك يجب فتح باب التوظيف أمام الشباب حرصاً على استمرارية الإنتاج وتطوره، مع العلم أن نسب الإنتاج في تحسن مستمر رغم جميع المعوقات، وفي مقدمتها نقص اليد العاملة.

الأحذية

في معمل الأحذية لا يبدو الأمر مختلفاً، فساعات العمل الطويلة، وقدم الآلات ونقص اليد العاملة أهم العناوين في هذا المعمل، أحد العمال قال: نحن نعمل

أحد العمال قال: أنا أعمل في أحد المراكز التابعة للمؤسسة في بلدة المنشف، ولا يوجد عامل سواي، وبسبب نقص العمال أعمل أعمالاً وظيفية عدة، دون تعويض عن أعمالتي الإضافية، أنا المدير وقاطع الفاتورة والمحاسب وأمين المستودع والحارس والمستخدم يعني: «عامل لمجموعة وظائف ببلاش».

بين الوعود الحكومية المعسولة، ومنطق التسويف والمماطلة، ينتظر عمال السويداء توسيع دائرة التعيين لتعويض النقص الحاد في أعداد العمال، وإيجاد فرص عمل جديدة في ظل عدم جدية الحكومة في تحسين الوضع المعيشي للعمال، عبر زيادة الأجور وزيادة التعويضات المكمل للرواتب والمتعلقة بالحوافز الإنتاجية والوجبة الغذائية والطبابة الكاملة للعمال وأسرهم والإجازات السنوية والمكافآت التشجيعية.

أعمالاً إضافية لتعويض نقص العمالة دون تعويضات عن عملنا الإضافي، ومعظم الآلات منسقة ولا توجد قطع تبديلية، ولم يتم تجديد الآلات منذ عام 1992 حيث تم استقدام آلة وحيدة إلى المعمل.

إن هذه المعوقات تؤثر على جودة المنتج كماً ونوعاً، ورغم هذه الظروف السيئة، إلا أن العمال لازالوا خلف الآلات متمسكين بعملهم باعتباره مصدر رزقهم المحتوم، ويأملون أن يلحظ المسؤولون ضرورة تنفيذ مطالبنا.

مؤسسة العمران

العمال تحدثوا: إن النظام الداخلي لمؤسسة العمران /170 عامل/ وعلى أرض الواقع لدينا 85 عامل وعاملة، في ظل أن المؤسسة قامت بتوسيع ملاكها وفتحت جبهات عمل جديدة تتطلب أعداداً من العمال الجدد.

بين الوعود الحكومية المعسولة ومنطق التسويف والمماطلة ينتظر عمال السويداء توسيع دائرة التعيين لتعويض النقص الحاد في اعداد العمال



قضايا حساسة تمس التشريعات السورية لعمالة الأحداث، وتسلب الضوء على مواطن الخلل فيها.

أين دراساتنا؟

تمحور المؤتمر حول عمالة الأحداث والأطفال، وتم طرح وقائع مؤرقة حول الاستغلال الذي تواجهه هذه الشريحة، والمخاطر التي تتعرض لها نتيجة مزاوله مهن شاقة وخطرة، لكن المؤسف أن سائر المعطيات والأرقام أخذت من منظمة العمل الدولية، في حين لم تقدم وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أية بيانات خاصة بها، وهو ما يعكس استمرار التقصير غير المبرر في إجراء دراسات محلية عن واقع سوق العمل السوري، رغم أن ثمة ميزانية تنفق لهذا الشأن كما يفترض.

أين نقاباتها؟

تنوعت الأطراف المشاركة في المحاضرات كوزارة الصحة، وبرنامج الغذاء العالمي، وبعض الشركات الخاصة وغيرها، في حين غاب

بحثاً عن سلامة مهنية

أقامت المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية احتفالية الرابعة للصحة والسلامة المهنية، برعاية وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وتحت شعار «من أجل جيل آمن وصحي» بالتعاون مع الاتحاد العام لنقابات العمال وشركات من القطاع الخاص، ورغم أهمية هذه المناسبة والدور المنوط بها في تحسين واقع العمالة السورية، فقد غلب عليها الطابع العمومي والجانب النظري، وعرض المشكلات دون تقديم حلول حقيقية، كما تحولت الفعالية في حيز واسع منها إلى فرصة للتسويق لبعض الشركات الخاصة، عبر عرض منتجاتها والحديث عن تجاربها ونجاحاتها.

كثير من الحشو

الواقع الذي صار إليه مؤتمر الصحة والسلامة المهنية هذا العام لا يكاد يختلف عن الأعوام السابقة، وهو مجرد موضوعاً يمثل هذه الأهمية والحساسية من قيمته الحقيقية، ويحواله إلى فرصة لعرض العضلات والتغني بالإنجازات، إلى جانب إغراق بعض المحاضرات بسيل من الأرقام والمعلومات، لتبقى إشارات الاستفهام حاضرة حول الحلول الواقعية التي تنتوقف عليها حياة آلاف العمال، في المقابل فقد نجت محاضرات أخرى من فخ النمطية والسرد، لتتمكن من عرض

العمال باختلاف أنواعها ودواعيها بكثير من اللامبالاة، وعدم الاكتراث، وتحويلها إلى مناسبة لإلقاء الكلمات والتقاط الصور لا أكثر، جرد هذه المؤتمرات من أهميتها كمنابر حقيقية لإيصال صوت الطبقة العاملة والنضال في سبيل حقوقها، وقاد إلى اتساع الهوة أكثر فأكثر بين العمال وقياداتهم النقابية، فهل ستدرك النقابات ذلك قبل فوات الأوان؟

الاتحاد العام لنقابات العمال، والذي يتوجب أن يكون طرفاً أساسياً في مؤتمر يمس العمال بالدرجة الأولى، وباستثناء مشاركته بإلقاء كلمة عجلية في الافتتاح، لم يحمل الاتحاد شيئاً من هموم الطبقة العاملة، أو يعبر عن جانب من معاناتها، واكتفى بالحضور شكلياً وكأنه جهة غير ذات صلة.

ليست مجرد مؤتمرات

التعامل مع المؤتمرات التي تمس

علاء عرفات لـ «هاشتاغ سوريا»:

مجرد استمرار «أستانة» هو أمر إيجابي



اعتبر أمين حزب الإرادة الشعبية علاء عرفات في تصريح خاص لـ «هاشتاغ سوريا» أن مجرد استمرار مسار أستانة بحد ذاته في ظل الوضع المعقد الراهن في العلاقات الدولية والإقليمية، يعتبر مؤشراً إيجابياً، مضيفاً أن هذا المعنى ظهر في بيانه الختامي، حيث أكد على القرار 2254، واستمرار العمل بتشكيل اللجنة الدستورية، واستناداً إلى ذلك يمكن القول، بأن جولة أستانة استطاعت تحريك العملية السياسية من جديد، رغم كل المحاولات التي تجري، لتجميدها، ومنع استكمالها.

الصادرة عنه، على استعادة القرار والسيادة السورية كاملة غير منقوصة. وفيما يخص اللجنة الدستورية التي انبثقت عن مؤتمر سوتشي، يؤكد عرفات: أن اللجنة الدستورية لم تباشر عملها حتى الآن، مضيفاً أن البيان الختامي لجولة أستانة الأخيرة أشار لها، وأن الجهود مستمرة لإنجاز هذه العملية بصيغتها التوافقية، من خلال اللقاءات مع الأطراف المختلفة، مما يؤكد من جديد على أهمية هذا المسار، ودوره في دفع العملية السياسية.

وكانت سورية عبرت - على لسان رئيس وفدنا إلى أستانة بشار الجعفري، أعرب عن ارتياحها لنتائج المؤتمر ومخرجاته، فيما

وعن استغلال تركيا لمخرجات أستانة لفرض واقع على الأرض، يقول عرفات: من الواضح أن تركيا تحاول الاستفادة من الوضع الناشئ، في ظل تعقيدات الأزمة السورية، لتحقيق أجندات خاصة بها، ولكن وجود الطرفين الآخرين، وطبيعة الترويك، ووظيفتها المحددة في بيانها التأسيسي، وتأكيد البيان الختامي للجولة الأخيرة على وحدة الدولة السورية، وسيادتها واستقلالها من جديد، تشكل ضمانات كافية وإشارات كافية، بأن المحاولات التركية لن يكتب لها النجاح، ناهيك عن أن مسار أستانة هو بالأصل مسار داعم لمسار جنيف وليس بديلاً عنه، الذي تجمع كل القوى والقرارات الدولية

روسيا تسعى لإقناع الشركاء الدوليين وكل من يرغب في المشاركة بالقضاء على تنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة» بالإسهام بصورة منسقة دون القيام بأعمال منفردة مستقلة.

اعتبر رئيس الوفد الروسي إلى محادثات أستانة الكسندر لافرينتيف أن النتائج التي أسفرت عنها الجولة التاسعة من محادثات أستانة حول سورية كانت إيجابية. مضيفاً أن

لمن يوجه بوتين تصريحه حول انسحاب القوات الأجنبية من سورية؟



photo: Hossein Zohrevand

أوضح المبعوث الخاص للرئيس الروسي لشؤون التسوية السورية، الكسندر لافرينتيف: أن تصريح سيد الكرملين، فلاديمير بوتين، حول سحب القوات الأجنبية من سورية يخص جميع الجهات باستثناء روسيا.

وقال لافرينتيف، في تصريحات صحفية أدلى بها الجمعة 2018/5/18 تعليقاً على لقاء الرئيس الروسي ونظيره السوري، بشار الأسد، أمس الخميس في سوتشي: «إن هذا التصريح يخص كل المجموعات العسكرية الأجنبية، التي توجد على أراضي سورية، بمن فيهم الأمريكيون والأتراك وحزب الله والإيرانيون».

وشدد لافرينتيف على أن كلام الرئيس الروسي حول هذا الشأن يمثل «رسالة سياسية»، لكنه دعا إلى عدم النظر إليه

كبدية لعملية انسحاب القوات الأجنبية من سورية. وتابع المسؤول الروسي موضحاً: «هذه المسألة معقدة للغاية، لأنه يجب تنفيذ هذه الإجراءات جماعياً، وينبغي أن تبدأ هذه العملية بالتوازي مع سير إحلال الاستقرار، لأن الجانب العسكري يقترب من نهايته، والمواجهة تشهد حالياً مرحلة نهائية».

وبيّن لافرينتيف: أن تنظيم «داعش» تم «دحره» تقريباً، لكن تشكيلات «جبهة النصرة» لا تزال موجودة في بعض المناطق، بالإضافة إلى جماعات أخرى، «لكن كل ذلك سيتطلب وقتاً».

وكان الرئيس الروسي قد قال عقب محادثاته مع الأسد: «إننا ننتقل من أن الانتصارات الملموسة ونجاح الجيش السوري في محاربة الإرهاب وانطلاق المرحلة النشطة من العملية السياسية، سيؤديها بدء انسحاب القوات المسلحة الأجنبية من أراضي الجمهورية العربية السورية».

المصدر: روسيا اليوم

تصريح حول لقاء بوغدانوف وجميل

التقى اليوم الجمعة 2018\5\18 السيد ميخائيل بوغدانوف، نائب وزير الخارجية الروسي، والممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مع رئيس منصة موسكو، وعضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، د. قنري جميل. وجرى خلال اللقاء، تبادل مُمعق للآراء حول الوضع في سورية وحولها، وبحث الطرفان نتائج اجتماعات أستانا في 14-15 أيار الجاري، وأكد اللقاء على أهمية الانتقال إلى خطوات عملية ملموسة للتسوية السياسية للأزمة السورية على أساس القرار 2254، ونتائج مؤتمر الحوار الوطني في سوتشي، والإسراع بتشكيل اللجنة الدستورية. عن موقع وزارة الخارجية الروسية



تحية تضامن للشعب الفلسطيني المناضل

أثناء كتابة هذه السطور، وصل عدد شهداء مسيرة العودة البطولية إلى خمسين شهيداً، وتجاوز عدد المصابين الألفين.

إن حزب الإرادة الشعبية إذ يعلن تضامنه الكامل مع الشعب الفلسطيني البطل، ويحيي نضاله الإبداعي والمتجدد والذي لا يلين، فإنه يعيد التأكيد مع كل القوى الحرة في العالم، أن القدس عربية، وأنها عاصمة فلسطين، وأن نقل السفارة و«احتفال نقل السفارة»، ليس إلا انسحاباً تحت النار الإعلامية للمعلم الأمريكي، وأن نتائج كبرى ينبغي توقعها، والنضال من أجلها، نتيجة للتراجع والانسحاب الأمريكي، بما فيها اقتراب أجل إنهاء الدور الوظيفي للكيان الصهيوني.

عاشت القدس حرة وعربية وعاصمة لفلسطين الحرة.

حزب الإرادة الشعبية

دمشق

2018-05-14

مذ أن تولى ترامب الرئاسة الأمريكية ببرنامجه الناري، وباركازما الرئيس «البنس مان الأرعن»... والولايات المتحدة تنتقل بقوة إلى سياسة «الانسحاب النشط»: حيث تستيق أمريكا كل خطوة للوراء، بأكبر قدر من الضجيج. ولكن هذا الأسلوب الهوليودي الجديد ليس أكثر من ديكور حرب ودخان مصطنع، لمنتجين بميزانية أقل، ولم يعد مقنعاً لأحد!

أمريكا تخسر... رغم «انسحابها النشط»



كلما علا الضجيج الأمريكي، كلما كانت خطوة الانسحاب أكبر. ولكن ما يمكن أن يسري على المزاج السياسي العام للناس، لا يتحول إلى قوى واقعية، فالتراجع هو التراجع. وأصبح واضحاً أن كل استعراض للقوة والرعونة الأمريكية مؤخراً، يعقبه حكماً خسائر أمريكية، ومكاسب للآخرين، وضرره لم يعد يتعدى التأخير وإدامة الاشتباك.

عشائر محمود

وإذا ما أخذنا مقطعاً زمنياً في المرحلة الأخيرة، لمجموعة من القنابل السياسية الأمريكية ومالها، ربما يتضح هذا بشكل أفضل.

قنبلة: الحرب

التجارية على الصين

صدّدت الولايات المتحدة ضد الصين في حربها التجارية، وأثارت الفوضى في الاتفاقيات الدولية التي كان الأمريكيون عرابيها... ومهما كان المدى الذي أرادت الولايات المتحدة أن تصله من ذلك التصعيد، إلا أن الصين ردت «بهذوء عنيف» حيث لوّحت بأسلحتها الاقتصادية الفتاكة، مثل: بيع جزء من ممتلكاتها من الدين الأمريكي، وسرّعت مباشرة إطلاق سوق عقود بيع النفط باليوان. والنتيجة كانت إدخال الولايات المتحدة لمف حربها التجارية مع الصين «إلى الثلاثية» ودخولها في مفاوضات مع الصينيين الذين يعلنون أنهم لن يخفّضوا عجزهم التجاري، ولن يحققوا المطلب الأمريكي. أي: دخلت الولايات المتحدة المفاوضات مع الصين من موقع أضعف. فالأمريكيون في مواجهتهم الاقتصادية مع الصين خاسرون، لأن التهديد الصيني يطال الدولار مباشرة، وأي تصعيد قد تعقبه كارثة مالية، سنسبب العملة الأمريكية قبل أي شيء آخر...

قنبلة: الخطر الروسي

لا تتوقف القنابل الدخانية الأمريكية ضد روسيا، وكثرة الاستعراض والتكرار هنا، تعكس شدة الخطر والتهديد، و«قلة الحيل والحيلة» الغليظين، تجاه هذا البلد المتعب للهيمنة الغربية تاريخياً.

موجات متتالية من القنابل: في أوكرانيا، ومن ثم العقوبات، ومن ثم ملف التدخل في الانتخابات، فإعادة تصعيد العقوبات، وآخرها وأهزلها قضية سكريبال، عدا عن كل ما يتعلق بالمواجهة المباشرة في ملف الأزمة السورية.

فما الذي نتج عن كل هذا؟ ربما الكثير من التوتر السياسي العالمي، حتى توقع البعض أن طول الحرب العالمية الثالثة ستفرغ بالمواجهة العسكرية

المباشرة... ولكن فعلياً، وبمعنى توازن القوى لم تكسب الولايات المتحدة شيئاً، حتى الوقت! لأن هذا التصعيد سرّع في ظهور تغيرات ميزان القوى. في أوكرانيا استعادت روسيا القرم، وبرزت الجبهة النارية التي كانت ستفتح، وأنشأت أساساً للتسوية السياسية في مينسك مع الأوروبيين، ودون الأمريكيين.

وعقب كل الإجراءات الاقتصادية الأمريكية، سواء في العقوبات وحرب النفط والعملات، فإن الاقتصاد الروسي لم يصب بالضرر البالغ المطلوب، والدليل أن روسيا استطاعت أن تستكمل تطوير قدراتها العسكرية، وتشكل فارقاً في التوازن العسكري. هذا عدا عن أن العقوبات الاقتصادية ساعدت روسيا اقتصادياً لسد ثغرات كبرى من مرحلة التسعينيات، مثل: تراجع الزراعة الروسية التي ارتفعت اليوم عن مستويات الذروة أيام الاتحاد السوفييتي. وستساعد الإجراءات العقابية المالية على سد ثغرة هامة مرتبطة بالقطاع المصرفي، والسلطات النقدية والمالية الروسية. كما أن العقوبات والتصعيد الغربي ضد روسيا، يمتن الحلف التاريخي الروسي الصيني، ويسرّع من وتأثر تعاونه الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

قنابل الشرق الأقصى

في الشرق الأقصى، وفي شبه الجزيرة الكورية تحديداً المسألة أكثر وضوحاً. فهناك حيث تتجاوز الصين وروسيا واليابان، وحيث يتواجد ملف الانقسام الكوري، والدول النووية... فإن ما أوقدته الولايات المتحدة، انتهى بقاء الكوريتين، وبلقاء مرتقب بين ترامب والرئيس كيم. وأخذت هذه الأزمة

مسار حلها السلمي، على عكس الرغبة التصعيدية الأمريكية، التي لا تزال تتاور وتحاول.

قنابل «الشرق الأوسط»

أما في منطقتنا، التي ينظر إليها الأمريكيون «كواحة غناء» باحتمالات التصعيد، والملفات الشائكة... فإنها اليوم تأخذ شكلاً جديداً، رغم أن الولايات المتحدة تطبق هنا بوضوح سياسة قنابل الانسحاب الدخانية، وتحديداً في الملفات: الإيراني والفلسطيني والسوري.

فالولايات المتحدة تطوي صفحة القوة العسكرية في منطقتنا، وتدعن للتغيرات على هذا الصعيد. فلا إيران يمكن ردها عسكرياً، ولا الكيان الصهيوني يمكن دعمه جدياً في حرب طويلة بعد خسارته المتتالية منذ عام 2000، ولا سورية عام 2013 هي العراق عام 2003، حين لم يستطع أوباما أن يجري ضربته العسكرية، بينما استطاع بوش قبل عقد فقط أن يحتل العراق دون رادع.

وعلى هذا الأساس، اضطرت الولايات المتحدة أن تبدي مرونة تجاه الدخول في الحلول السياسية في المنطقة، لتماطل في محاولة تغيير التوازنات للتفاوض من موقع أفضل لاحقاً. فوقعوا الاتفاق النووي الإيراني عام 2015، ونشطوا مع الأوروبيين في «وساطة السلام» في القضية الفلسطينية، متبنيين «حل الدولتين»، وفي سورية اضطروا للتجاوب مع الطرح الروسي- الصيني في مجلس الأمن للوصول إلى خارطة طريق للحل عبر القرار 2254.

ونشطت الولايات المتحدة في معارك التدخل غير المباشر، محاولة إعادة

التوازن لوضعها في المنطقة، عبر قوى الفاشية والإرهاب... ولكن النتائج كانت سلبية، فالإرهاب لم يستمر، وورطت الولايات المتحدة حلفاءها كما دول الخليج، وخسرت أهمهم كما تركيا. وتحولت محاربة الإرهاب والخطورة التي تهدد المنطقة إلى محفز لدخول قوى عسكري ودبلوماسي للروس إلى المنطقة، ومساهماتهم في تشكيل معادلة ردع عسكرية جديدة في سورية ضد «إسرائيل». وأمن مجمل هذا الظرف مسعى سياسياً بديلاً لحل أزمات المنطقة، ضم في سورية كلاً من روسيا وتركيا وإيران، وسيضم في إعادة حل الملف النووي الإيراني الأوروبيين أيضاً.

الولايات المتحدة خسرت المعركة العسكرية، والسياسية في المنطقة، ولم تعد قادرة بالتوازنات الحالية أن تكسب شيئاً هاماً من المساهمة السياسية في حل أزمات المنطقة، فالدخول الأمريكي اليوم إلى الحلول السياسية، يعني تظهيراً كبيراً لميزان القوى ويعني: انقشاع الضباب عن الخسارة الأمريكية. ولهذا فإن الولايات المتحدة تسعى لاستثارة أكبر قدر من الفوضى والقنابل الدخانية لتدعيم الاشتباك، وتغطي على خروجها، وتؤخر تقدم المنطقة نحو إنجاز الحلول السياسية التي تنهي الأزمات. وسيؤدي التصعيد الأمريكي الاستعراضي في المنطقة إلى «عزلة أمريكية»، وتسريع الحلول السياسية الجديدة التي يخرج منها الأمريكيون «بخفي حنين» كما يظهر في موقفها من الاتفاق النووي الإيراني، وفي موقفها من التصعيد في فلسطين عبر نقل السفارة، وكما سيظهر من المسعى الجدي للحل السياسي للأزمة السورية.

اضطرت الولايات المتحدة ان تبدي مرونة تجاه الدخول في المنطقة لتماطل في محاولة تغيير التوازنات للتفاوض من موقع أفضل لاحقاً.

الحل السياسي من الألف الى الياء



حتى يستعيد السوريون كل السوريين، قرارهم، وضمن أجال زمنية محددة، لأن عنصر الزمن ليس حياً في عالم اليوم، وخصوصاً في الأزمة السورية، وفي ظل التوتر المتصاعد في العلاقات الدولية، ولأن التأخير يعني ضمناً استمرار أوامم الانتفا على القرار وتمييعه، وتفريغه من محتواه، أي: استعادة القرار إلى السوريين، وبالتالي فإن البحث عن بدائل للقرار يعني: أن كل الاطراف، ستحاول فرض أجندتها من جديد، مما يعني موضوعياً: العودة إلى المربع الأول.

● في ظل تعقيد المشهد السوري، وتعدد اللاعبين المؤثرين، واختلاف الأجندات، والعراقيل التي ظهرت، كانت الحلول الإبداعية التي يقدمها الطرف الروسي، بهدف تحريك العملية السياسية كلما أصابها الجمود، أستانا - سوتشي، ما ينبغي إدراكه باستمرار: أن العلاقة بين القرار 2254 وبين المسارات الداعمة هي علاقة تكامل، وليست علاقة تضاد، وليست محاولة إلغاء مسار وتبديله بأخر، بمعنى: أنها بالمحصلة ومعاً تنصب باتجاه الهدف النهائي، وهو: الحل السياسي التوافقي الذي يعيد للسوريين قرارهم، ويمنع القوى الخارجية من التدخل.

● إن الحل السياسي وفق هذه الرؤية، يفتح الطريق على تحقيق جملة المهام الموضوعية التي تنتصب أمام سورية، بحكم الجغرافيا السياسية، وشكل التطور الاقتصادي والسياسي في البلاد خلال المرحلة السابقة، وهي: المهام الوطنية والاقتصادية الاجتماعية والديمقراطية، كمهام متكاملة، ومنخادمة، ومترابطة لدرجة لم يعد بالإمكان إنجاز إحداها دون الأخرى.

الوطنية، وليس العكس، وبهذا المعنى فإن التشكيك بالقرار من هذه الزاوية، يصبح غير مفهوم في ظل إمساك الحليف الروسي بزمام المبادرة.

● من الخطأ الركون، إلى صلابة الموقف الروسي وزيادة وزنه فقط، بل ينبغي توفير الحوامل السورية ليتوافق الداخلي مع الخارجي، ومهما جرى التقدم دون توفير هذه الحوامل، لا يمكن تحويل التقدم إلى وقائع ملموسة وراسخة على الأرض.

● الأزمة السورية، هي إحدى خطوط التماس بين القوى الصاعدة والقوى المتراجعة، ولكن الصراع لا يقتصر على سورية وحدها، ومع احتدام الصراع، تتشابك كل القضايا وتتداخل، وبالتالي فإن تأخير الحل، يعني موضوعياً إخضاع مصير سورية إلى التجاذب الدولي والإقليمي، فالبنى الهشة كما هو معلوم سهلة الاختراق، والصراع البيئي في عالم اليوم، هو أهم تجليات الهشاشة.

● القرار 2254، هو تعبير عن ميزان القوى الدولي في لحظة تاريخية محددة، استطاع الحليف الروسي التقاط اللحظة المناسبة، وفرضه كقرار دولي، وهو بذلك بات نقطة الاستناد الأساسية وخريطة الطريق العامة لأي حل، يكتسب مشروعيته من توافق الجميع عليه، وفي الوقت نفسه، هو قرار مرن، بحيث لا يلغي دور أحد، ولكن أبداً ودائماً، ضمن شرط محدد، وهو استعادة القرار السوري، إلى السوريين أنفسهم، واستعادة القرار إلى السوريين لا يعني البتة، أن القرار هو أداة تسليم السلطة للمعارضة، وفي الوقت نفسه لا يعني قطعاً بقاء النظام كما هو، بل يعني بالضبط: توفير البيئة القانونية والسياسية المناسبة،

حسراً من خلال إيقاف الصراع البيئي، ومقدماته، ومسبباته، أي: من خلال الحل السياسي.

● الانتصار العسكري، على قوى الإرهاب جزء من الصراع وليس الصراع كله، والمعركة ضد الإرهاب ليست معركة عسكرية فقط، بل هي معركة سياسية عسكرية، وهي في العمق سياسية قبل أن تكون عسكرية، والدخول العسكري الروسي على خط الأزمة، كعامل أساسي في تراجع دور الجماعات الإرهابية، هو لدفع العملية السياسية، أي: أن محاربة الإرهاب من قبل روسيا الاتحادية هو عامل مساعد للحل، ولا يمكن أن يكون بديلاً عنه.

● إن اقتصر المجابهة على ما هو عسكري فقط، يعني استمرار القتال، واستمرار القتال، يعني الانخراط في استراتيجية استدامة الاشتباك الأمريكية، من حيث ندرى، أو لا ندرى.

● كلما يتأخر الحل السياسي، يزداد وزن العامل الخارجي في الأزمة السورية، وكلما استمر الصراع العسكري، توفرت الذرائع لبقاء القوات الأجنبية، مما يعني: استمرار الانتقاص من السيادة الوطنية.

● يختلف دور العامل الخارجي في ظل تطور ميزان القوى الدولي، لصالح القوى الدولية الصاعدة، فدور العامل الخارجي اليوم، لا يقتصر على وجود وتحكم قوى الهيمنة الغربية فقط، كما كان الأمر سابقاً، بل هناك قوى دولية صاعدة، هي التي تحدد العلاقة بين الداخل والخارج في الأزمة السورية، وتستند على القانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة، فالعامل الخارجي هنا، يلعب دوراً في استعادة السيادة

الحل السياسي من حيث المبدأ، ليس مجرد معضو رغوي، يتعلق برأي ورغبة طرف سياسي سوري، أو موقف دولة من الدول، بل هو مخرج الأمر الواقع، الذي لا بديل عنه، في ظل وصول الخيارات الأخرى كلها إلى طريق مسدود، وذلك بدلالة توافق الجميع عليه، بغض النظر عن طبيعة هذا الحل، ومحتواه، بالنسبة لهذا الطرف أو ذلك، وفي منحى آخر يأتي الحل السياسي، انعكاساً لمحتوى عالم التعددية القطبية، ومنطقه القائم على الالتزام بالقانون الدولي.

كفاح سعيد

● من نائل القول، كان من الأفضل، ألا تصل الأمور إلى البحث عن حل دولي للأزمة، وأن يكون الحل سورياً، ولكن في ظل استمرار محاولات «الحسم والإسقاط» أصبحت الساحة السورية ميدان صراع مركب، سوري - سوري وإقليمي ودولي، حتى بات من غير الواقعي الحديث عن حل سوري - سوري، في ظل أزمة مدولة بهذا المستوى، لاستعادة السيادة، لاسيما، وأن مستوى الأزمة، وصل إلى ذلك المكان الذي يهدد موضوع وحامل السيادة نفسه، أي الوطن السوري في وجوده.

● الإرهاب أحد نتائج الأزمة، وليس سببها الوحيد، وإن كان نفسه أصبح سبباً خلال تطور الأزمة، ولكن لا يخفى على أحد بأن الإرهاب انتعش وتمدد في ظل الصراع البيئي السوري - السوري، وعليه، فإن القضاء النهائي عليه، ومنع إعادة إنتاجه، يمر

«مجنونون يحكيون»

أعراض انهيار شامل!



كانت قد مضت سنوات قليلة على انهيار الاتحاد السوفييتي عندما شخّص الشيوعيون السوريون، وفي مقدمتهم رفاق كانوا ما غداً لاحقاً تيار قاسيون، واللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، ثم حزب الإرادة الشعبية؛ شخصوا أزمة عميقة وشاملة للرأسمالية وتنبؤوا بانفجار قريب لتلك الأزمة.

■ عماد صائب الخالد

في تلك السنوات المرّة بالذات؛ السنوات التي أحرقت فيها «مكتبات حمراء» على أيدي أصحابها التائبين الذين في معظم الحالات لم يقرأوا منها سوى النزر اليسير. في تلك السنوات التي شهدت جائحة «الديمقراطية الليبرالية» بوصفها نهاية التاريخ ومبلغ الأرب. في تلك السنوات التي غدا فيها جواز مرور «المثقف» هو أن يشتتم «الحميات والجمود العقائدي» وأن يتبنى «اللايقين» و«العدمية»...والخ. في تلك السنوات بالذات، كان هنالك «مجانين» يقولون: ليس للرأسمالية مستقبل، و«الحضارة البشرية على مفترق طرق؛ فإما أن تمضي باتجاه الاشتراكية وإما أن تتحدر في بربريتها صوب الفناء»، وأكثر من ذلك فإن صف «المجانين» هذا كان يفرط في جنونه، فيستحضر ماركس ليرد على نهاية التاريخ؛ كلاً التاريخ لم يبنه، لا لشيء سوى أنه «لم يبدأ بعد!» فالبحر إذ يعيشون في مستنقع المجتمع الطبقي، فإنهم لم يضعوا أقدامهم بعد على بداية التاريخ؛ إنهم ما يزالون في ما قبل التاريخ البشري! رفاقنا الذين كانوا يكرزون في الأرض في التسعينيات مبشرين بأزمة العدو الطبقي القادمة، بأزمة مصاصي دماء الشعوب، بأزمة أمريكا القادمة، وبقرّب انفتاح الأفق أمام الكادحين، وبأن انطلق حراك شعبي عالمي ومحلي لن يطول انتظاره، وبأن على الحزب

أن يعود إلى الجماهير لكي يعود معها إلى الشارع... رفاقنا أولاء كانوا، ودون أدنى شك، مجانين!

انتسبت لحزب الإرادة عام 2008، وكان اسمه في ذلك الحين، الحزب الشيوعي السوري- تيار قاسيون. كانت الأزمة المالية في أوجها، وكنت منتشياً بأن الأزمة بتفاصيلها العامة وحتى الجزئية، ثبتت ليس فقط صحة التشخيص الاقتصادي والسياسي للحزب الذي انتسبت إليه، بل وأهم من ذلك ثبتت حيوية وصحة مرجعيته الفكرية: الماركسية- اللينينية. أذكر جيداً جملة المحاضرات التي قدمها الحزب حول الأزمة وخاصة محاضرات الرفيق قدرتي جميل. في تلك الفترة، وكمنتسب جديد، بدأت أركز في الأرض مبشراً بأزمة رأس المال، وأزمة أمريكا، وانفتاح الأفق أمام الشعوب المظلومة... وكما كانت الصدمة كبيرة! لم أكن أستوعب كيف يمكن للناس أن ترفض حقائق ناصعة إلى هذا الحد، كنت ممتلئاً بمعادلات الأزمة وقوانينها كمن اكتشف سراً مباحاً كان غائباً عنه فقط لأنه لم يمنح عينيه بضع دقائق إضافية لاستيعاب ضوء تلك الحقيقة، وكنت أظن أن تخصيص بضع الدقائق تلك لأي إنسان سيكون كافياً لكي يرى ما رأيت... ولكن هيهات! لم يصفني أحد محذراً باني مجنون، ولكن من فعلوا ذلك كانوا كثيراً بحق... كان هذا عام 2008، قبل عشر سنوات فقط، وفي أوج الأزمة المالية، ولذا فإن رفاقنا

أهم أعراض الانهيار الشامل للمنظومة الغربية والأمريكية بالذات انتهاء الأزمة السورية وتنفيذ القرار 2254 الذي بات تنفيذه مقدمة لعصر جديد لا يخص سورية وحدها بل والعالم بأسره

من مبشري التسعينيات كانوا بلا أدنى شك، ودونما ريب، مجانين فوق العادة... مع مرور الوقت أصبح الجنون تسليتنا المفضلة. على سبيل الجنون، يمكن القول: إن ما يشهده العالم اليوم هو أعراض انهيار شامل- سيستغرق سنوات معدودة فحسب- للمنظومة الغربية؛ ليس فقط تلك التي تشكلت بعد الحرب العالمية الثانية متمثلة بالناتو وصندوق النقد والبنك الدوليين ومنظمة التجارة العالمية وغيرها من المؤسسات، بل وأيضاً المنظومة الغربية التي تشكلت قبل أكثر من خمسة قرون مع انطلاق رحلات البحث عن الذهب، منظومة الاستعمار بأطوارها الثلاثة «الكولونيالي وما بعد الكولونيالي والمعاصر المركب من سابقه والمتطور عنهما» «هنالك مجانين سوبر فوق العادة يتحدثون عن دوريات عدة في التاريخ، دور لحركة الجماهير يمتد من 50 إلى 100 عام، تنهض فيه عقوداً ثم تخبو حركتها عقوداً أخرى، ودور أطول منه يصل حدود 500 عام، هو دور طبيعي يرتبط بحركة الأجرام ويحمل تأثيراته على المجتمعات البشرية. نحن من صف المجانين حاف، لذا لن نقرب هنا من هذه الطروحات». بالعودة إلى الجنون الحاف، الذي يمتلك بقية ارتباط بالمسميات الأنوية للأشياء والوقائع، يمكننا التذكير ببعض الأمور التي جرت خلال السنوات القليلة الماضية: الاتفاق النووي الإيراني، وهو أول عملية كبيرة في ضرب التبادل اللامتكافئ، وبداية التحرر من معادلات النفط كمصدر وحيد للطاقة مسموح به للدول النامية، بما يعني بداية ضرب مركزه الطاقة وتالياً احتكارها.

اتفاق مينسك وإقصاء الولايات المتحدة، إنهاء داعش في سورية بشكل شبه كامل والنصرة على الطريق، الاستدارة التركية، بريكس، الأزمات الداخلية للناتو، خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، عزلة الولايات المتحدة في خروجها من الاتفاق النووي الإيراني حتى باتت «مطمشة» للأوروبيين الذين باتوا يلومونها على أخطائها ويحدون خطواتهم بغض النظر عنها، وبالضد منها، بل وربما يتحول انسحاب واشنطن من الاتفاق إلى مدخل لتنفيذ المشروع الأوراسي. كذلك عزلة الولايات المتحدة في مسألة نقل السفارة، والتي تعكس سقوطها كراع لـ «عملية السلام»، وانفتاح الباب منذ 2006 على اتخاذ هذه «العملية» منحاهما الطبيعي التحرري... اليونان الصيني وسيلة دفع قابلة للتبديل ذهباً مقابل مستوردات الصين من النفط بدلاً عن الدولار، اليورو وسيلة دفع محتملة للتعاملات الإيرانية الأوربية بدلاً عن الدولار... على سبيل الجنون الحاف أيضاً، يمكن القول: إن بين أهم أعراض الانهيار الشامل للمنظومة الغربية، والأمريكية بالذات، انتهاء الأزمة السورية وتنفيذ القرار 2254 الذي بات تنفيذه مقدمة لعصر جديد لا يخص سورية وحدها بل والعالم بأسره... كذلك هو أمر المجانين، يعملون ويجهزون العدة للعصر الجديد دائماً، ولا يهنا لهم عيش قبل الوصول إليه... وبعيداً عن «الفكاهة»، وعن «الجنون»، الموضوعي وغير الموضوعي... فإن عالماً بهذا القدر من الجنون، لا يمكن التعامل معه إلا بجنون مقابل، جنون من نوع خاص... بكل الأحوال: «مجنون يحكي وعقل يقرأ»

خصخصة تطفيفية لفقراء الحال

ما زالت مفاعيل القرار الذي يقضي بتحويل الطلاب المستنفذين أو المفصولين من نظام التعليم العام إلى نظام التعليم الموازي، وتسديد الرسوم السنوية بناء على ذلك، تفعل فعلها عبر وسائل الإعلام وعبر صفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بالطلاب والاتحاد الوطني لطلبة سورية.

■ سمير علي

حيث تم تحديد من ينطبق عليه هذا القرار حسب التالي:
الطلاب المفصولون فصلان دراسيان فأكثر وعاد إلى الجامعة كطالب نظامي في العام 2018_2019، والمقصود بالفصلين فصلان نظاميين «ف.1» و«ف.2» وليس دورة إضافية. الطلاب المفصولون فصلاً نهائياً وعاد إلى الجامعة أيضاً في بداية العام 2018_2019. الطلاب المستنفذ سابقاً واستفاد من أحكام المرسوم، وأصبح طالباً نظامياً في بداية العام 2018-2019.

التعليم المجاني ليس منة حكومية

الرد الرسمي على اعتراضات الطلاب لم يتعد التعذر بكونه قراراً قديماً، مع الاستغراب من الحملة الطلابية المعارضة عليه، دون الخوض بتفاصيل ومضمون الاعتراضات! بل والأكثر من ذلك ما ورد على لسان معاون وزير التعليم العالي بقوله: «من غير المقبول أن تبقى الحكومة تتحمل تكاليف دراسة الطلاب المقصرين وغير المهتمين بتحصيلهم العلمي».

وكان الآلية والعقلية التي تسود التعليم العالي بتعاملها مع مطالب واعتراضات الطلاب الجامعيين تطفى عليها الفوقية والاستكبار على هذه المطالب والحقوق، والأكثر من ذلك، كان نظام التعليم المجاني ليس إلا منة حكومية، تمنحها متى ولمن شاءت، وتحجبها

عمن شاءت، فيضرب بعرض الحائط ما ضمنه الدستور من حق التعليم المجاني للطلاب، حيث وبقرار ارتجالي، يمكن لوزارة التعليم العالي أن تحجب هذا الحق عن عدد كبير من الطلاب، وتحويلهم لنظام التعليم المأجور، الذي لم يكن إلا بدعة تطفيفية لفقراء الحال من استكمال التعليم العالي، صدرت بغفلة من الزمن، وعلى حسابهم.

الوزارة والزمن على هؤلاء

بالعودة لموضوعه التقصير التي تم وصم الطلاب بها إجحافاً وظلماً، وكأنها هوية يمارسها هؤلاء مضحين بسنين عمرهم وتعبههم وطموحهم، بينما واقع الحال، الذي يجب ألا يغيب عن الأذهان، أن جملة الصعوبات التي يواجهها الطلاب على مستوى حياتهم ومعاشهم، وخاصة خلال سني الحرب والأزمة الطاحنة، هي المتسبب بهذا التقصير، وليس نتيجة اللامبالاة أو الإهمال.

فلا أحد من هؤلاء يمكن أن يكون لا مبالياً تجاه طموحه ومستقبله، لكن الطرف المادي والمعيشي أجبر الكثير من الطلاب، وخاصة من أبناء الطبقات الفقيرة، لأن يعملوا من أجل مساعدة ذويهم على تحمل تكاليف الحياة وأعبائها، ناهيك عن الظروف القاسية التي تعرض لها الكثير من هؤلاء نزوحاً وتشرداً، مما جعلهم غير متفرغين لدراساتهم كحال أبناء المترفين من الطبقات الميسورة. فالزمن بالنسبة للطلاب الفقير والمحتاج ليس عاملاً ترفيهاً ليضحي به، بل هو عامل حياتي



والحال كذلك، فإن وزارة التعليم العالي، وعبر قراراتها الكثيرة والمتعاقبة عاماً بعد آخر، تؤكد بأنها تسير باتجاه المزيد من خصخصة التعليم، مما يعني أن الفقيرين وأبناء الطبقات المسحوقة سيتم إبعادهم تبعاً عن مسار العملية التعليمية، باعتبارهم الضحية المباشرة لهذا التوجه. والنتيجة، أن أبناء الطبقات الميسورة هم وحدهم المحظيون من جملة السياسات الحكومية، كما ذويهم، وعلى كافة المستويات، بحيث يفرض على الفقيرين أن ينزاحوا باتجاه المزيد من الجهل والبطالة والعوز، وأفاتها جميعاً.

مستقبلي هام، يتم استفادته من قبل هؤلاء حتى آخر نقطة، وقد أتى قرار الوزارة الأخير ليكون هو الزمن عليهم جوراً وظلماً.

نحو المزيد من الجهل والفقير

على ذلك، كيف لهؤلاء، الذين بالكاد يستطيعون أن يساعدوا ذويهم على تكاليف المعيشة والحياة، أن يسدوا التزامات رسوم التعليم الموازي السنوية؟ حيث قال بعضهم: إن هذا القرار من الناحية العملية سيدفعهم دفعاً باتجاه العزوف عن استكمال التعلم الجامعي، مما يعني ضياع عمر وجهد سنين، وفقدان أمل وطموح سعوا إليه.

رسالة شرعية للحكومة في رمضان الكريم



حكومتنا ما اعترفت لهلاً بانو جداول الرواتب والأجور التي معتمدها من منطقية وبتعارض مع ضرورات الحياة، خاصة مع ارتفاع الأسعار التي ما عم يوقف وارتفاع تكاليف المعيشة، ورغم كل التقارير التي بتحكي عن الموضوع بشكل غير رسمي، وبرغم كل المطالب بزيادة الرواتب، وبرغم كل سوء الوضع المعيشي الذي عم يندهور يوم بعد يوم، وعلى عينك يا تاجر.

■ مالك احمد

وعلى اعتبار أن وزارة الأوقاف من الحكومة.. وهي وزارة رئيسية ووزنة ومسموعة الكلمة.. وأنها كثير امتيازات عم تزيد وتتوسع يوم بعد يوم.. فبياناتها الرسمية التي فيها أرقام شرعية لها علاقة بالوضع المعيشي تبعنا من المفروض أنها بتمثل الحكومة كمان..

مشان هيك رح نطالب الحكومة أنو تعتمد كم رقم من الأرقام الشرعية

بيانات وزارة الأوقاف، وتشتغل ع تعديل جدول الرواتب ع حسب مضمونها.. مو أكثر من هيك.. كل موسم رمضان بتعلن وزارة الأوقاف عن جدول فيه بيانات المقادير الشرعية وشو بيساويها من الوزن والنقد السوري، وجدول هي السنة تحدد فيه صدقة الفطر ب 500 ليرة عن كل شخص، ومثلو كان الرقم عن فدية الصوم لكل يوم، وكفارة اليمين كانت 5000 ليرة، وحددت كمان نصاب الزكاة.. وكلو حسب ما

الحكومة شرعاً للفقراء والمحتاجين.. يعني لغالبية الشعب بهالبلد.. عن كل وعدها اللي بتحكي فيها عن تحسين الوضع المعيشي و... هلا منجي من طرف ثاني ع دور وزارة الأوقاف نفسها.. طيب مو من العدل والشرع والانصاف أنو الوزارة تغطي صوتها مشان تحسن الوضع المعيشي تبعنا طالما عندها هي الأرقام الشرعية والرسمية اللي بتصب بمصلحتنا؟.. مثل ما بتعلي صوتها مشان تزيد دورها ووزنها ع تفاصيل حياتنا اليومية الكثيرة.. ومثل ما بتعلي صوتها ع بقية القصص اللي بتعتبرها حق أهلنا وللمحسوبيين عليها!!!.. ولا حياتنا وضرورتنا بهالظروف القاسية مو شايفتها الأوقاف مثلها مثل كل الوزارات الثانية بهالحكومة؟! ورجاء ما حدا يقول أنو كل الحكي اللي فوق مو شرعي.. لا سيدي شرعي ونص كمان.. غير أنو حق مزمّن كمان.. بس المشكلة باللي بي فصل الحق والشرع ع قياسو وقياس اللي حويله ولمصلحتهم وبس! ورمضان كريم!!!

3 وجبات لكل واحد منهم، ويعني بالشهر بحدود 112500 ليرة، حق أكل وبس.. وهاد مو من عنا ولا حساباتنا الله وكيلكم.. هي الحسابات الشرعية تبع وزارة الأوقاف نفسها.. ومع كثير من التقدير.. خيلنا نحسب أنو كل عيلة قدهم مشان تغطي تكاليف السكن والألبسة والطبابة والمواصلات والذي منو.. بيطلع معنا أنو كل عيلة بيلزمها بحدود 225000 ليرة شهرياً كمصرف.. هاد للضروريات وبس.. طيب ع هاد الحكي.. مو لازم يطلع معنا أنو الواجب ع الحكومة أنها ترفع الحد الأدنى للأجور لهاد المبلغ؟.. خاصة أنو وزارة الأوقاف هي اللي اعتمدت أساسات الحسابات تبعو بشكل شرعي ورسمي.. مو أي جهة ثانية ما بتعترف الحكومة ببياناتها وأرقامها.. هاد وما حكيها شو بيطلعنا مع الحكومة من بوابة كفارة اليمين.. فإذا اعتبرنا كل وعد حكومي ورسمي هو بمثابة اليمين عليها.. فتخيلوا الكفارات اللي لازم تسدها

بمتوافق مع الشرع وبحسابات تقريبية دقيقة.. هلا اللي بيهما بالموضوع ع هوا الأرقام تبع الأوقاف وحساباتها الشرعية، أنها حددت قيمة الوجبة المشبعة للشخص الواحد بمبلغ 250 ليرة، وهو اللي لا زم تعدل الحكومة مع جداول الرواتب تبعها، باعتبار أنو هاد الرقم صدر بشكل رسمي من وزارة الأوقاف اللي هي جزء من الحكومة.. وع هاد الأساس يعني عيلة من 5 أفراد بدها كل يوم مبلغ 3750 ليرة.. حق

هل تسعى التربية للتوفير على حساب الحقوق؟

فوجئ المدرسون المثبتون أخيراً بنتيجة المسابقة المعلن عنها من قبل وزارة التربية نهاية الربع الأول من العام المنصرم، أنه وبعد طول انتظار تم تعيينهم، لكن ستهضم بعضاً من حقوقهم.

■ عادل إبراهيم

فقد ورد بمتن قرارات التعيين، الصادرة باسم كل منهم، مادة تعتبر بموجبها تلك القرارات نافذة اعتباراً من تاريخ المباشرة، بعد التأشير من الجهاز المركزي للرقابة المالية.

حق الأجر المفترض

هؤلاء صدر قرار قبولهم الجماعي بالتعيين منتصف شهر شباط 2018، بعد سلسلة طويلة من الإجراءات التي استمرت لمدة عام تقريباً، بين تاريخ الإعلان عن المسابقة وتاريخ قبول التعيين، كما تم اعتماد نتائج المسابقة من قبل الجهاز المركزي للرقابة المالية بالتاريخ نفسه، وبناءً عليه صدرت قرارات التعيين الفردية لكل منهم تبعاً خلال شهر آذار 2018.

على ذلك فمن المفترض أن يحصل هؤلاء على أجر التعيين اعتباراً من تاريخ مباشرتهم العمل بنتيجة قرار التعيين، خاصة وأن كلاً منهم قد تم تثبيت مباشرته المؤقتة استناداً لذلك في مكان عمله، وقد جرى ذلك خلال شهر آذار 2018 بالنسبة لجميع هؤلاء تقريباً.

تفسير محفلاً!

المشكلة المتعلقة بهضم جزء من حقوق هؤلاء بالأجر، تتمثل بتفسير عبارة: «يبلغ هذا القرار من يلزم لتنفيذه ويعتبر نافذاً من تاريخ مباشرة العمل بعد تأشير من الجهاز المركزي للرقابة المالية»، الواردة كمادة في قرارات تعيين كل منهم، بحسب بعض المدرسين، سوف تقوم بصرف أجر التعيين لهؤلاء

استناداً للمباشرة التي تتبع تاريخ التأشير من الجهاز المركزي لقرارات التعيين، وذلك حسب تفسيرها للمادة المذكورة أعلاه بمتن القرارات الصادرة، وهي على ذلك تجحف بحق هؤلاء. وبحسب الحال فإن تواريخ تأشير الجهاز المركزي لهذه القرارات كانت في منتصف شهر نيسان 2018، ما يعني أنه وبموجب تفسير وزارة التربية، فإن هؤلاء سيفقدون حقهم بأجر التعيين لمدة شهر تقريباً، وهي المدة الفاصلة بين مباشرتهم استناداً لقرار التعيين، وبين تاريخ تأشير الجهاز المركزي للرقابة المالية لهذا القرار، وعليه سوف يتم احتساب أجر هذا الشهر وصرفه على أساس الساعات، كما كان معمولاً به قبل التعيين والتثبيت.

وفر على حساب الحقوق

وبالحسابات التقريبية للفارق بين الأجرين، أجر التعيين وأجر الساعات للشهر التائه تفسيراً، فإن كلاً من المدرسين المعيّنين والمثبتين سوف يخسر ما يعادل 15 ألف ليرة سورية على أقل تقدير، من المفترض أنها حقهم، خاصة وأن تاريخ تأشير الجهاز المركزي على قرارات التعيين مرتبط بعمل الجهاز، وما يمكن أن يكون فيه من ضغوطات قد تؤخر التأشير عملياً، خاصة وأن عدد القرارات كثيرة، ناهيك عما يرد إلى الجهاز من قرارات وأعمال من مصادر أخرى. لعل وزارة التربية توفر على موازنتها هذا الفارق بأجر هؤلاء استناداً لتفسيرها أعلاه، والذي يعتبر كبيراً بالمحصلة نظراً لكبر عدد المدرسين المعيّنين استناداً للمسابقة، لكن



للجهاز المركزي للرقابة المالية من أجل إعادة تصويب تفسير المادة الواردة بقرارات تعيينهم، بما يضمن حقهم بالأجر اعتباراً من تاريخ مباشرتهم العمل الفعلي استناداً لقرارات التعيين، وليس اعتباراً من تاريخ التأشير، الذي أتى بعد ذلك بمدة شهر تقريباً، حيث يعتبر أجر هذا الشهر حقاً لهم.

بالمقابل فإن هذا الوفر ما هو إلا سلب لحق هؤلاء المدرسين، وهو بالنسبة إليهم حاجة ضرورية لسد جزء من الضرورات الحياتية، خاصة في ظل الواقع المعاشي المتردي أصلاً.

برسم الجهاز المركزي

بناءً على كل ما سبق، فإن هؤلاء يتوجهون

موسم القمح في الغاب

بدأ التحضير لحصاد موسم القمح في سهل الغاب، وبدأت تظهر معه المنغصات والمعاونة بالنسبة للفلاحين.



الصعوبة بالوصول إلى الأراضي الزراعية، بسبب عدم القيام بتنظيف الطرق الزراعية وإعادة صيانتها من قبل الجهات الرسمية، حسب الخطط الموضوعية لهذه الغاية والاعتمادات المرصودة لها، ما يعني: المزيد من الإنفاق والتكاليف على وسائل النقل والحصادات، التي سيكتسبها الفلاحون على حساب محصولهم بالنتيجة.

مطالب

تتمثل مطالب الفلاحين بما يلي:
- صيانة الطرق الزراعية المؤدية إلى الأراضي الزراعية في المنطقة.
- تحديد سعر أجور الحصادات للدونم بما يمنع من الاستغلال بحقهم.
- الوقوف على أجور نقل المحصول إلى مكتب الحبوب، باعتبارها مرتفعة.
- العدالة والإنصاف بالتوصيف والنوع وبالتسعير، من قبل مؤسسة الحبوب للكميات التي سيتم تسلمها من محصول القمح هذا الموسم من قبل الفلاحين.
- التدخل الجدي على مستوى تخفيض تكاليف الإنتاج على الفلاحين، وخاصة المازوت والمبيدات والأسمدة.

تسعيه بالنسبة للمزارعين. التسعيرة الرسمية تم تحديدها بـ 175 ألف ليرة للطن الواحد وذلك كحد أعلى، ومع وجود الإصابة فإن هذا السعر سينخفض على الفلاحين بحسب درجة الإصابة والحدود المسموح بها، والتي يتم تحديدها وتقديرها من قبل مؤسسة الحبوب عند استلام المحصول.

وقد لوحظ أن بعض الفلاحين في المنطقة بدأوا بحصاد بعض من محصول القمح بشكل مسبق، وذلك لتحويله إلى فريكة، وذلك لارتفاع أسعارها بالمقارنة مع أسعار القمح المفترضة، عسى يتمكن هؤلاء من تغطية بعض تكاليف إنتاجهم.

مشاكل أخرى لا تقل أهمية

المشكلة الأخرى التي تواجه الفلاحين تتعلق بأجور الحصادات، التي مازال التحكم بها قائماً من قبل أصحابها استغلالاً للفلاحين، عبر فرض التسعيرة التي تحقق لهم أعلى معدلات ربح، على الرغم من الحديث عن التدخل الرسمي مع هؤلاء من أجل وضع تسعيرة اقتصادية لحصاد الدونم الواحد. ولتكتمل هذه وتلك مع مشكلة

والأدوية الزراعية، وغيرها.

مشكلة التسعير

لم يقف الأمر عند ذلك فقط، فقد أصيب الموسم هذا العام بالسونة، وذلك حسب مصادر البحوث العلمية الزراعية في حماة التي «أكدت وجود إصابات واضحة وكبيرة في المحصول، في العديد من المواقع والمناطق»، وذلك بحسب إحدى الصحف الرسمية بتاريخ 2018/4/17، ما يعني: أن ذلك سيؤثر على كمية ونوعية المحصول، وبالتالي على

القطن والشوندر السكري، بنتيجة غلاء مستلزمات الإنتاج التي تزايدت في ظل الأزمة، وبسبب جملة من العوامل الطبيعية والمناخية، وخاصة على مستوى قلة الأمطار وانخفاض معدلاتها، حيث توجه هؤلاء لزراعة القمح والشعير كبديل عن هذه الزراعات التي تحتاج للكثير من المياه، إلا أن ذلك لم يكن بالنتيجة بأفضل حال على مستوى تغطية تكاليف الإنتاج المرتفعة، وخاصة أجور الفلاحة والمازوت والسماذ والمبيدات

■ مراسل قاسيون

المعاونة الحالية، القيمة المتجددة، تتمثل بغلاء مستلزمات الإنتاج، وصعوبة الوصول إلى الأراضي الزراعية، وارتفاع أجور النقل إلى مكتب الحبوب، وغيرها من الصعوبات الأخرى التي يدفع ضريبتها الفلاحون بالنتيجة.

ارتفاع تكاليف الإنتاج

لقد سبق أن عرّف الكثير من المزارعين في المنطقة عن زراعة

واقع اتحاد الكرة.. لا توجد حلول فردية



الفاعلة والمؤثرة أثناء سير العمل:

الوجوه القديمة من ممارسي اللعبة والذين احتكروا إدارتها دون تقديمهم لأي جديد، سوى الحصد المتتالي للخيبات، ولكنهم يبقون من الملاك الرياضي، وسبق لهم ممارستها ويعلمون تفاصيلها على الأقل، وقد استطاعوا استثمار خبرتهم الكروية وعلاقاتهم الشخصية في صالح الرياضة، كما حدث مؤخراً لدى التعاقد مع المدرب الألماني لتدريب المنتخب بعد الاتفاق مع الاتحاد الدولي والآسيوي بدفع رواتبه من أموالنا المجددة في حسابات الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وجوه لا تاريخ رياضي يشفع لها، ولم يعرفها الناس سوى بخطاباتها في المكاتب وبعدها عن واقع الحال، ليصل الأمر إلى «جديد الانتخابات الأخيرة» مع وصول شخص من خارج ملاك الرياضة والرياضيين إلى رئاسة المنظمة؟! في تناقض عجيب لأصحاب القرار الذين أرجعوا أسباب إقصائهم للخبرات المحلية إلى نقص خبرتهم في الانتخابات السابقة.

السياسات المنحازة

أياً يكن الواصلون إلى مواقع القرار في المنظمة الكروية فإنهم لا يستطيعون العمل وفق أهوائهم الشخصية من تلقاء ذاتهم، دون استنادهم إلى قوة تشريعات وقوانين تعززها السياسات الحكومية التي لا تتوافق غالباً مع حقوق الرياضيين وجماهيرهم، والمتاجرة بأحلامهم حفاظاً على المصالح الضيقة.

وعلى كل حال، يجب ألا يكون دعم منتخب الرجال مجرد مناسبة للتقاط الصور التذكارية، والتمظهر بالرعاية الأبوية، أو بهدف احتواء حالة السخط من قبل جمهور الكرة، تجاه الممارسات الخاطئة في القطاع الرياضي فالمعيار الحقيقي للجدية يتمثل في الذهاب إلى وضع سياسة متكاملة ومعالجة جذرية، للمشاكل الكثيرة التي تعاني منها الرياضة والرياضيين.

تراجع المستوى الفني

على صعيد المنتخبات الوطنية، تعتبر نتائج فرق الفئات العمرية المختلفة أكبر مؤشر على تراجع المستوى الفني لها، والتي فشلت في تجاوز الأدوار الأولى للمسابقات القارية في السنوات الماضية، وهنا نستثني منتخب الرجال ونتأمله اللافتة في الفترة الأخيرة لغياب اللاعبين المحليين عن حيز مكان لهم ضمن عماده الأساسي، والذي يقتصر على اللاعبين المحترفين في دول عربية وأجنبية، والبعيدين عن مشاكل اللاعبين المحليين، فضلاً عن تدريبهم وفق برامج إعداد أفضل مما لدينا.

عودة الجمهور

أما جماهيرياً، فقد شهد الموسم الكروي الحالي العودة التدريجية للجمهور إلى مدرجات الملاعب بعد الانحسار الملحوظ للأعمال العسكرية عن مناطق عديدة من البلاد، وهو ما ساهم في عودة الدوري إلى شكله القديم بعد أن اقتصر على اللعب ضمن محافظة دمشق منذ بداية الأزمة بطريقة التجمع، وهذا عامل إيجابي، إلا أن السلبى فيه كثرة حالات الشغب في معظم الملاعب وتطورها إلى حالات اعتداء في ملاعب أخرى، وهذه المشكلة لا تقتصر فقط على الظلم الذي تتهم به بعض الأندية للمنظمة في محاباتها لأندية دون أخرى، وإنما يتعدى ذلك إلى الظروف المعيشية والغلاء والآثار النفسية للأزمة، فضلاً عن نشر فيديوهات تحريضية على مواقع التواصل الاجتماعية، قبل تلك المباريات التي شهدت حالات الشغب والاعتداء.

تمايز المؤثرين

في حين يتغنى القائمون بإنجازاتهم في الحفاظ على دوران عجلة المسابقات في ظروف الأزمة، وبعيداً عن أسمائهم، فإننا نميزهم ضمن مستويين من الشخصيات

أثارت نتائج انتخابات المؤتمر الاستثنائي لاتحاد الكرة الأسبوع الفائت، ردود أفعال سلبية ضمن الوسط الرياضي، على خلفية تعيين قيادة جديدة للاتحاد المذكور «بالتزكية» تكمل عمل القيادة السابقة له، والتي دفعت للإقالة بعد الضغط الذي مارسه منظمة الاتحاد الرياضي العام، وهي السلطة الرياضية الأعلى، وذلك بالرغم من العلم المسبق بانعدام احتمالية وصول أصحاب الكفاءات من خبراتنا المحلية إلى مواقع القرار، وخبرة الوسط الرياضي للسياق العام الذي تدار به الأمور.

■ عهد عربي

المكين التي يشكها تحالف القوى الاقتصادية والسياسية التي تقف خلفها، والتي تتناقض مصالحهما الخاصة مع مصالح الجمهور والرياضيين.

عودة لواقع حال كرتنا المحلية

تعاني كرتنا منذ عقود من مشاكل عديدة في ظل غياب آليات وبرامج عمل لتطويرها، والتي أخذت تتفاقم مع بداية الأزمة في ظل هجرة كوادر اللعبة من رياضيين ومدربين. فعلى صعيد الأندية والمسابقات المحلية، تشير نتائج دوري الدرجة الممتازة، ودوري الدرجة الأولى كذلك، إلى تقارب المستويات الفنية بين الفرق المتنافسة، وتراجع الأندية عن تقديم لاعبين مميزين ترفد بهم المنتخبات الوطنية بذات الكم قبل الأزمة، ومعاناتها كذلك من مشاكل عديدة يشكّل العامل المادي العصب الرئيسي في حلها، دون أن ينفي ذلك وجود فرق تتمتع بحالة استقرار مالي كحال فرق الهياكل «الجيش والشرطة والمحافظة» وحال فريق «الوحدة والاتحاد مؤخراً» مع توفر داعم كبير لكل فريق، في حين تعيش بعض الأندية بين ظلمات الفقر مع منع الاتحاد الرياضي العام الاستقلالية الكاملة لها في استثمار منشآتها الرياضية وتحكمه بميزانياتها ومحاصصته لأموالها، عدا عن فرضه الضرائب على الأجور الهزيلة للعاملين فيها، وهنا لم نذهب إلى فرق الدرجتين الثانية والثالثة، والتي يصبح العدد الإجمالي لجميع الأندية معها ما يقارب 400 نادٍ قبل الأزمة، وفقاً لمصادر إعلامية محلية، وقد خرج الكثير منها عن العمل مع بداية الأزمة.

المطلوب معالجة جذرية، للمشاكل الكثيرة التي تعاني منها الرياضة والرياضيين

سنبعد قليلاً عن الجدل في موضوع أحقية فلان دون غيره في الفوز بالانتخابات، وذلك ليس تجاهلاً لحالة السخط تلك، وإنما بهدف إلقاء الضوء على بنية الرياضة كظاهرة اجتماعية، ونمط العلاقات السائد بين الشخصيات والقوى المشاركة بها، وهي التي تدفع إلى رئاسة الاتحاد مع كل دورة انتخابية بوجوه مختلفة شكلاً، ومتطابقة في السلوك وأداء الدور المفروض عليها القيام به.

تأثير القوى المشاركة في صنع الرياضة

لا تقتصر المشاركة في الرياضة على فريقين متنافسين بروح رياضية عالية أمام جمهور محتشد في الملعب يشجع الفريق الأكثر تنظيماً ومهارة، وما يجري على البساط الأخضر لا يمثل سوى ظاهر الأمر.

فالرياضة تعتبر من أكثر الظواهر الاجتماعية جذباً للجماهير، لما تنبئه من مشاعر حماسية شديدة التأثير بوعيهم وسلوكهم، ولأنها كذلك، فإنها تخضع لتأثير شريحة اقتصادية محددة تدخل إلى هذه الظاهرة بدافع تجاري بحث، بغاية «الربح» منها لا تطويرها. وفي ذات الوقت، فإن قوانين العمل المحددة لها تخضع لتأثير السياسات الحكومية في كل بلد على حدة، وفي ضوء ذلك فإنه من المستحيل عزل القطاع الرياضي عما يحدث في قطاعات أخرى في هذا البلد أو ذاك، وتأثير ذلك فإنه من الخطأ التعميل على حلول فردية لأشخاص محددين دون غيرهم كي يغيروا واقع الحال، بحكم الية الضبط

يتوزع الناتج المحلي الإجمالي السوري بين قطاعات النشاط الاقتصادي المتنوعة... ولكن هذه القطاعات يمكن تصنيفها إلى صنفين: قطاعات تنتج فيها الثروة الفعلية، وقطاعات تخدم هذه الإنتاج ويعاد توزيع الثروة ضمنها. ووفق هذا التصنيف يتحدد الإنتاج المحلي الحقيقي الفعلي للثروة، الذي يقل عن الناتج الإجمالي.

الناتج الحقيقي السوري نصف الناتج الإجمالي



● ينبغي الملاحظة: أنه إذا ما تم أخذ أرقام الناتج الإجمالي والحقيقي بالأسعار الجارية، فإن نسبة الناتج الحقيقي من الإجمالي تقارب 60%، ما يعني أن الأسعار أكثر تضخماً في قطاعات الإنتاج الحقيقي من القطاعات الأخرى، وتحديداً في قطاع الزراعة: حيث أن قيمته بالأسعار الجارية 19 ضعف قيمته بالأسعار الثابتة في 2016، بينما الناتج الإجمالي بالأسعار الجارية يبلغ 9 أضعاف الناتج الإجمالي بالأسعار الثابتة لعام 2016.

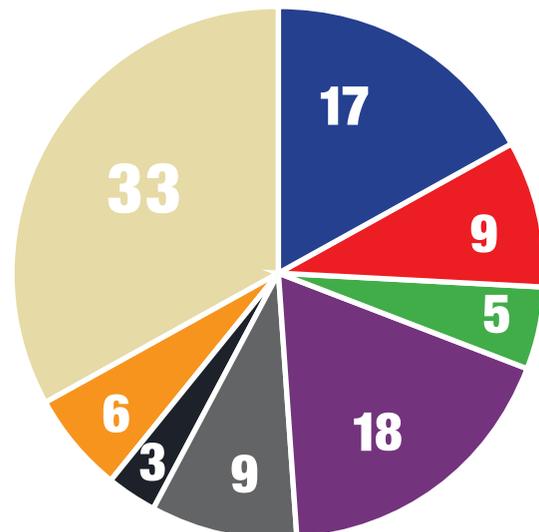
● تم الحساب بالاعتماد على الناتج المحلي الصافي بالأسعار الثابتة لعام 2000 من المجموعة الإحصائية لعام 2017.
● الناتج الحقيقي: مجموع الناتج المحلي الصافي لقطاعات: الزراعة، الصناعة، البناء، النقل والتخزين.
● تم أخذ الناتج الصافي، أي: بعد اختصار اهتلاك رأس المال الثابت، لأن رأس المال الثابت هو ثروة قديمة منتجة سابقاً، ومستخدمة في سنة الإنتاج الحالية، ولذلك لا تحسب مع الناتج السنوي الذي يجب أن يعبر عن الجديد المنتج.

التقديري للناتج الفعلي، ومن ثم قياس مستوى تراجع، وصولاً إلى التراجع في كل قطاع من القطاعات الإنتاجية الأربعة: الزراعة، الصناعة، البناء، والنقل.

فإذا كان الناتج الإجمالي السوري قد تراجع بنسبة تقارب 58%، فما مقدار التراجع في إنتاج الثروات والقيم الجديدة الذي وصلنا إليه خلال سنوات الأزمة؟! نبدأ بتوزيع الناتج الإجمالي على القطاعات كافة، ثم الحساب

توزع الناتج الإجمالي على القطاعات عام 2016 - %

■ خدمات الحكومة ■ خدمات المجتمع ■ المال والتأمين ■ تجارة التجزئة ■ النقل ■ البناء ■ الصناعة ■ الزراعة

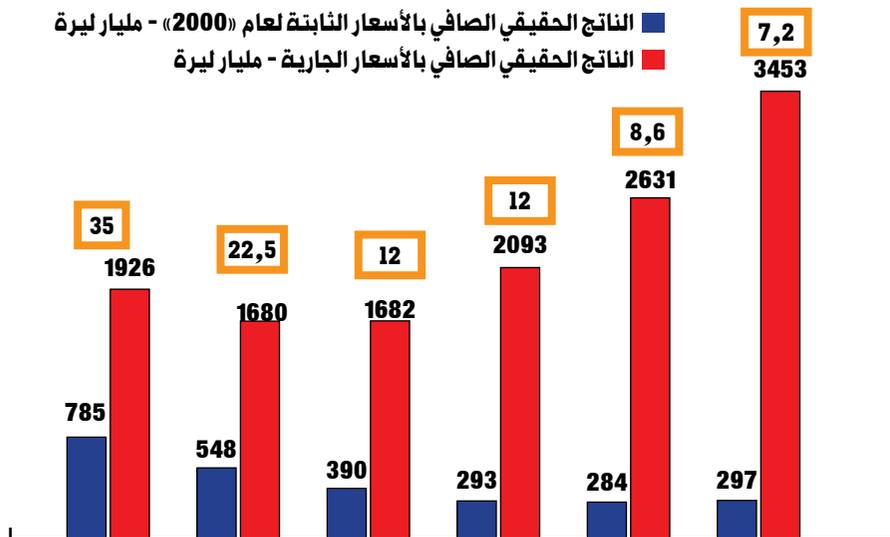


49% نسبة الناتج الحقيقي من الناتج الإجمالي

لأسعار أكثر تضخماً في قطاعات الإنتاج الحقيقي من القطاعات الأخرى وتحديداً في قطاع الزراعة

الناتج الحقيقي الصافي خلال سنوات الأزمة

■ الناتج الحقيقي الصافي بالأسعار الثابتة لعام «2000» - مليار ليرة
■ الناتج الحقيقي الصافي بالأسعار الجارية - مليار ليرة



● رغم أن الناتج الحقيقي مقاساً بالأسعار الثابتة قد توقف عن التراجع بل توسع في عام 2016 إلا أنه استمر بالتراجع مقدراً بالدولار، وذلك نتيجة التراجع الحاد في سعر صرف الليرة في 2016.

● مليار دولار - الناتج الحقيقي الصافي مقيماً بالدولار: وفق الأسعار الجارية بالليرة، وسعر الصرف الوسطي في الشهر الأخير من كل عام.

إنتاج فعلي وإنتاج إجمالي

تراجع الناتج الإجمالي السوري 58% بين عامي 2011-2016، وقارب في نهاية 2016: 5700 مليار ليرة، وحوالي 12 مليار دولار، وهذا الرقم «الناتج المحلي الإجمالي» الذي يضم القيم المضافة المنتجة في كل القطاعات، لا يعبر عن الإنتاج الفعلي للثروة الجديدة في الاقتصاد السوري...

■ محرر الشؤون الاقتصادية

يضم الناتج الإجمالي صنفين من القطاعات، الأولى: المسماة قطاعات حقيقية تنتج الثروة. والثانية: التي يعاد توزيع الثروة ضمنها. تنتج الثروة الجديدة عن ساعات تفاعل قوة العمل البشرية مع مواد العمل وأدواته، هذا التفاعل الذي ينتج عنه ما يسمى ماركسيا «القيم المنتجة مجدداً». وهذه القيم يعاد توزيع جزء منها على القطاعات الثانية، فمثلاً: تحصل المصارف وشركات التأمين على جزء من هذا الدخل الفعلي من المنتجين، وتقوم بتدويره وأخذ حصة منه مقابل خدماتها، وكذلك الأمر في التجارة الداخلية، ولدى أصحاب العقارات حصتهم أيضاً. بينما تأتي خدمات أخرى لتضيف قيمة منتجة مجدداً إلى الإنتاج السعي، كخدمات: النقل والتخزين والمواصلات وحتى الاتصالات نسبياً. ورغم أنه يصعب أن يتم الفصل تماماً بين موضع النشاط الاقتصادي الذي تنتج فيه الثروة، والموضع الذي يعاد توزيعها فيه... إلا أنه يمكن القول: أن التصنيف الدولي المعتمد للقطاعات يفصل نسبياً بين الاثنين. ونقدر بأن قطاعات الإنتاج الحقيقي هي بشكل أساس: الزراعة والغابات والثروة السمكية، والصناعة الاستخراجية والتحويلية متضمنة إنتاج الكهرباء ومياه الشرب، البناء والتشييد، النقل والتخزين والمواصلات. أما ما تبقى فهي قطاعات يعاد فيها توزيع الثروة بشكل أساس، مثل: التجارة، والقطاعات المالية والعقارات، بالإضافة إلى خدمات المجتمع الحكومية وغير الحكومية. وهذا بالطبع لا يقلل من أهمية بعض هذه الخدمات، إلا أنه يحدد دورها في النشاط الاقتصادي، وعلاقتها مع إنتاج الثروة الاقتصادية المادية، ورغم مساهمة بعضها في رفق هذه الثروة وارتباطها بها وحاجتها الموضوعية إليها، مثل: التعليم والصحة، إلا أن مساهمتها مرتبطة بهذا الإنتاج الأولي الذي تحصل منه على حصتها من الثروة، ونواتجها الفعلية تظهر أيضاً في الإنتاج اللاحق من الثروات الفعلية كما في التعليم مثلاً.

وفق هذا التصنيف التقريبي، توصلنا إلى نتيجة بأن إنتاج الثروة الفعلي، أقل من نصف الناتج الإجمالي السوري، ويتراوح بين أقل من 50% وصولاً إلى 60% منه، بينما الباقي، هو: الناتج في القطاعات التي تدور فيها الثروة والدخل السابق أو المنتج خلال السنة ذاتها.

وهي نسبة منخفضة للناتج الحقيقي، ورقم منخفض لإنتاج الثروة الفعلية يتراوح بين قرابة 6-7.2 مليار دولار في عام 2016.

إن عملية التحديد الدقيق لموضوع إنتاج الثروة الفعلية، هو مسألة حساب وطني شامل، ولكنها عملية مهمة نتيجة اتباع النمط العالمي للحساب القومي. ولكن إذا لم نوسع لتحديد دقيق لقدرةنا على إنتاج الثروة الحقيقية محلياً، فإن هذا يعكس عدم اهتمام بعملية التنمية الاقتصادية الفعلية، أي: تنمية قدراتنا على خلق ثروتنا الفعلية، وليس فقط تكبير الأرقام بالاعتماد على الناتج في القطاعات الأخرى، أو على الدخل المتدفق من الخارج!

+6%

تراجع ناتج النقل بنسبة 33% بين عامي 2011-2016 ولكنه نما بنسبة 6% بين عامي 2015-2016.

+20%

تراجع الناتج الصناعي بأعلى مستوى خلال سنوات الأزمة ولكنه نما في عام 2016 عن عام 2015 بنسبة 20% إذا ما قيس بالأسعار الثابتة، وارتفع من 428 مليار ليرة إلى 517 مليار ليرة.

+2%

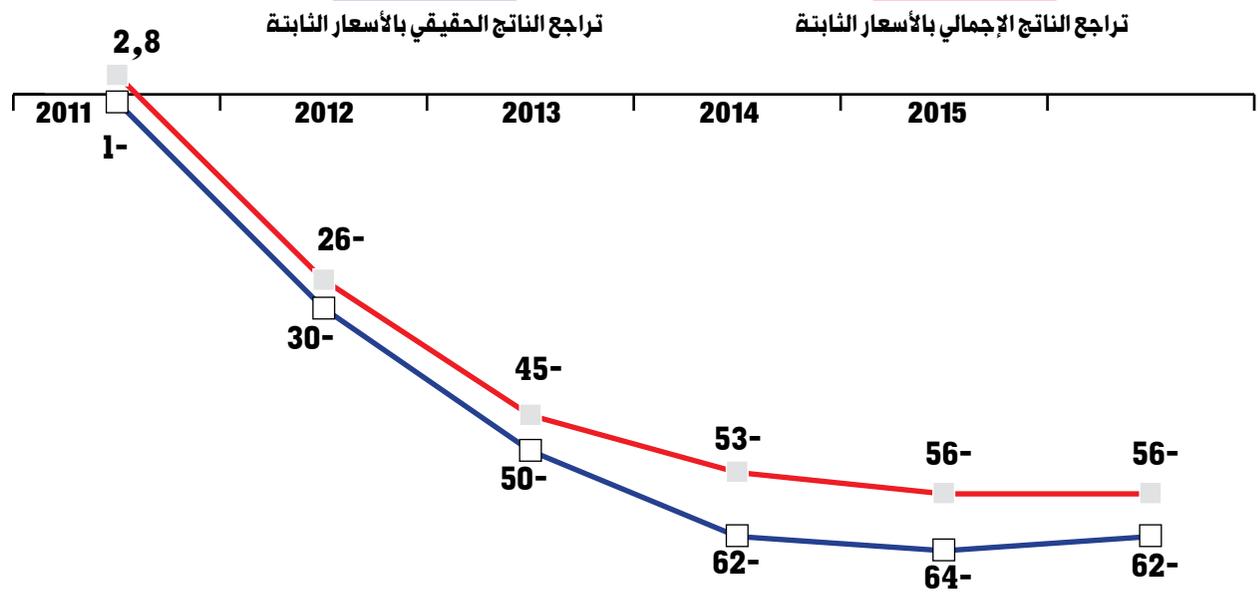
نما الناتج الحقيقي بنسبة 2% في عام 2016 حيث توقف تراجع بعد أن استمر طوال سنوات الأزمة، ولكنه حقق نمواً في 2016 بينما استمر الناتج الإجمالي بالتراجع.

-62%

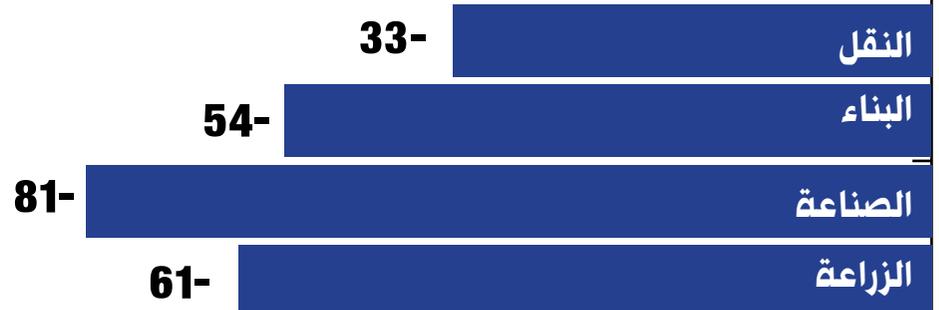
تراجع الناتج الحقيقي في عام 2016 بنسبة 62% عن عام 2011 وهي نسبة تراجع أعلى من تراجع الناتج المحلي الإجمالي بالمقارنة مع مستويات عام 2011.



تراجع الناتج الحقيقي والناتج الإجمالي بين 2011-2016 -%



التراجع في قطاعات الإنتاج الحقيقي الأربعة بين 2011-2016 -%



رغم أن الناتج الحقيقي السوري في القطاعات الإنتاجية الأربعة يقارب نصف الناتج الإجمالي، ورغم أنه تراجع بنسبة أعلى من نسبة تراجع الناتج الإجمالي... إلا أنه أبقى مرونة بالعودة إلى النمو الحقيقي في عام 2016، أعلى من مرونة الناتج الإجمالي في مجمل القطاعات. ويعود نمو الناتج الحقيقي في عام 2016 إلى نمو الصناعة بالدرجة الأولى، ويبدو أن توسع الإنتاج في قطاع الطاقة وتحسنه هو المحرك الأساس للنمو سواء في إنتاج الكهرباء، أو النفط والغاز.

تتحول العقوبات الاقتصادية الأمريكية إلى دافع نحو تسريع البدائل العالمية لمنظومة الدولار العالمي للتمويل والتجارة والاحتياطات، وإن كانت العقوبات تدفع الدول المعاقبة كما روسيا وإيران إلى البحث عن البدائل، فإنها أيضاً تدفع حلفاء الولايات المتحدة نحو البدائل، وبالدرجة الأولى الاتحاد الأوروبي المتضرر من العقوبات، والمستهدف بها أيضاً وإن بشكل غير مباشر.

منعطف أوروبي على أبواب إيران!



التصعيد السياسي الأمريكي بالانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني، وإعادة فرض العقوبات الموسعة على إيران، يشكل مفصلاً على صعيد موقف دول الاتحاد الأوروبي من سلوك الفوضى والتوتير السياسي والاقتصادي الأمريكي.

ليلك نصر

فدول الاتحاد الأوروبي ورغم ترددها، إلا أنها تعلن أنها ستكمل بالاتفاق النووي الإيراني، وأنها ستحمي شركاتها واستثماراتها التي دخلت السوق الإيرانية بحماس بعد توقيع الاتفاق النووي عام 2015.

حيث ألغت المفوضية الأوروبية يوم الجمعة 18-5 ما يسمى نظام الحظر الأساسي لعام 1996، ما قد يحمي شركات الاتحاد نسبياً من العقوبات الأمريكية، حيث يبطل هذا الإجراء تأثير أية أحكام قضائية أجنبية في الاتحاد الأوروبي، ويسمح للشركات باسترداد الأضرار الناشئة عن مثل هذه العقوبات.

ولكن من الواضح بالنسبة للإيرانيين كما لغيرهم بأن الإجراء الأهم هو: تحويل التعامل الثنائي إلى اليورو، أو إلى عملات أخرى عدا الدولار، وإيجاد طرق لتجنب المؤسسات المالية المرتبطة به...

وهو ما تظهر بوادره أيضاً، حيث نقلت وكالة رويترز عن مسؤول في الاتحاد الأوروبي، وجود مقترحات بأن تقوم حكومات الاتحاد الأوروبي بتحويل الأموال مباشرة إلى البنك المركزي الإيراني، لتجنب العقوبات الأمريكية، وهو ما يمثل تحدياً هاماً للعقوبات التي فرضت على محافظ المركزي الإيراني..

عقوبات في الغرب وفرص في الشرق

يأتي الضغط على الأوروبيين من الطرفين: أي من الولايات المتحدة من جهة، ومن القوى الدولية الصاعدة من جهة أخرى. فبينما تستخدم الولايات المتحدة أسلوب التهريب والعقاب، فإن الأطراف الأخرى تضغط بشكل غير مباشر، عبر الخسائر الأوروبية من ضياع الفرص الكامنة في الشرق، إذا ما التزمت دول أوروبا الغربية بالركب التصيدي الأمريكي.

فعلى سبيل المثال: بمجرد أن أعلنت شركة توتال بأنها قد تنهي عقد استثمارها في حقل الغاز الإيراني الضخم جنوب فارس، إثر العقوبات الأمريكية... حتى أعلنت شركة النفط الصينية CNPC جاهزيتها للعمل في الحقل عوضاً عن الشركة الفرنسية.

ولدى الاتحاد الأوروبي فرصة مع إيران لتبادل النفط باليورو، الأمر الذي يدعم العملة الأوروبية المشتركة، التي وإن كانت مندمجة في منظومة الدولار المالية العالمية، إلا أنها تبقى في حالة منافسة معه، ويبقى أي توسع لليورو على حساب الدولار فائدة لدول الاتحاد.

الأمريكية الأوروبية ليست كبيرة، إلا أن الولايات المتحدة لن تستطيع أن تقدم للشركات الأوروبية فرص استثمار بديلة، لتعويض الخسائر الأوروبية من الخروج من إيران. فهل تستطيع دول أوروبا الغربية الأساسية وتحديداً ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة وإيطاليا أن تستكمل موقفها ولا تلتزم بالعقوبات الأمريكية؟

سوابق «للمتد» الأوروبي!

هناك سوابق في الأونة الأخيرة، للتملص الأوروبي من الالتزام التام بالرغبات الأمريكية، فعندما أسست الصين بنك الاستثمار في تمويل البنى التحتية عبر آسيا، استجابت مجمل الدول الأوروبية للمساهمة المغربية، رغم عدم الموافقة الأمريكية. كما أن العقوبات الأمريكية على روسيا لم تستطع إلغاء خط السيل الشمالي، لإمداد الشمال الأوروبي بالغاز الروسي عبر بحر البلطيق، وكانت ألمانيا أولى الموافقين.

«عقود اليونان» استفادت بسرعة

الأمر الأهم: أنه في حال عدم استجابة أوروبا للعرض الإيراني، فإن هذا سينعكس فائدة مباشرة عن اليونان الصيني، وعلى عقود النفط المستقبلية لشراء النفط باليوان، الصادرة على سوق شنغهاي في آذار الماضي. هذه العقود التي يبدو أنها بدأت مباشرة تجني ثمار التصعيد الأمريكي الأخير، حيث ارتفعت حصة سوق شانغهاي وعقود النفط باليوان من 8% من سوق العقود الآجلة في آذار، لتصل إلى 12% منذ خروج الولايات المتحدة من الاتفاق النووي. وهو ما يعني: توسيع حصة اليوان من سوق النفط العالمية، ما يؤثر على حصته من التجارة والاحتياطات العالمية بالمجمل، وبالطبع على حساب كل من الدولار واليورو.

إن التزام الاتحاد الأوروبي بالعقوبات التجارية سابقاً على روسيا، قد كلف بعض القطاعات الأوروبية خسائر تجارية كبرى. ويبدو الحديث اليوم عن انسحاب من عمليات استثمارية أوروبية في إيران تقارب 20 مليار يورو، من أصل حوالي 25 مليار يورو استثمارات أجنبية وفدت إيران بين 2013-2017، حيث تعتبر ألمانيا الشريك الأكبر بنسبة 60% من الاستثمارات الأوروبية في إيران، وبتجارة توسعت خلال عام 2016 فقط بنسبة 34%. ورغم أن هذه الأرقام بمقاييس العلاقات

20 مليار

تقارب الاستثمارات الأوروبية في إيران حوالي 20 مليار يورو نسبة 60% منها تعود لألمانيا التي توسعت تجارتها مع إيران بنسبة 34% خلال 2016.

12%

ارتفعت حصة العقود المستقبلية للنفط باليوان الصيني من 8% إلى 12% من سوق العقود إثر الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني.

الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني سيتحول إلى مفصل في العلاقات الأوروبية-الأمريكية. وإن كان الابتعاد الأوروبي صعباً جداً عن الولايات المتحدة، بسبب الترابط العميق في منظومة المال الغربية، إلا أن ظروف الأزمة الاقتصادية، ومسار التصعيد الأمريكي، والفرص المتاحة من الخيارات العلائقية، تشكل بمجموعها عوامل قد تدفع الأوروبيين تدريجياً نحو خيارات أخرى، للخروج عن سياق التصعيد الأمريكي.

تضغط الولايات المتحدة على الأوروبيين عبر عقوباتها الاقتصادية وبالمقابل فإنها لن تستطيع أن تعوضهم عن خسائر الفرص الكامنة في العلاقات الاقتصادية مع الشرق

من يسرق أعمارنا؟



هل تعلم عزيزي المواطن، أن نمط الحياة المفروض عليك بتفاصيله اليومية المنهكة يستهلك عمرك، بحيث ينخفض معه متوسط عمرك المتوقع؟

■ عاصي اسماعيل

وهل تعلم بأن هذا الانخفاض على متوسط عمرك المأمول يذهب بالمقابل ليزيد من متوسط أعمار الأمة التي تستهلك؟

عوامل تحدد العمر والمصير

يرتبط عمر الفرد بشروط الحياة التي يعيشها وظروفها، وهي جملة من العوامل المتشابهة والمتراصة والمتغيرة، اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً.

كما يتم تحديد متوسط العمر المتوقع للفرد استناداً للكثير من العوامل المتشابهة والمركبة، منها: «العمر- الجنس- النظام الغذائي- النظام الصحي- الحروب والنزاعات- نظام التعليم- الوراثة- المكان- البيئة- العوامل الاجتماعية...».

فمتوسط عمر الإناث أعلى منه عند الذكور، ويتأثر متوسط العمر المتوقع بمدى توفر نظام رعاية صحية جيدة، كما أن للتعليم أثره في رفع متوسط عمر الفرد المتوقع، كذلك هي حال الحروب والنزاعات التي تخلف الكثير من الضحايا والإعاقات، مما يخفض من متوسط العمر المتوقع في البلدان التي تعاني منها، وأن تعيش في إحدى البلدان الغنية يعني: أن متوسط عمرك المتوقع أعلى منه مما لو كنت تعيش في إحدى البلدان الفقيرة، وهكذا على مستوى بقية العوامل الأخرى، ومدى تأثيرها المباشر والمركب على متوسط العمر المتوقع للفرد بناءً عليها.

انخفاض متوسط عمر السوريين

حسب إحصاءات منظمة الصحة العالمية، الواردة على موقعها، فإن متوسط العمر المأمول عند الميلاد في سورية، هو 60 عاماً للذكور، و 70 عاماً للإناث، واحتمال الوفاة بين سن 15 عاماً وسن 60 عاماً هو بنسبة 38,3% للذكور، و 19% للإناث، وذلك استناداً لمعطيات عام 2015- 2016، التي لم يتم تحديثها بإحصاءات بعد ذلك على الموقع.

وفي شهر تشرين الثاني 2016، قالت مدير عام صندوق النقد الدولي، كريستين لاغارد، في مقالة نشرت بالتزامن مع تقرير الصندوق المعنون: «الأثر الاقتصادي وأزمة اللاجئين في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا»، إن: «معدلات التسرب من المدارس في سورية وصلت إلى 52% في عام 2013، وانخفض متوسط العمر المتوقع إلى 56 عاماً بدلاً من 76 في سنوات قبل الحرب السورية».

أي: أن المواطن السوري خسر بحدود 20 عاماً من متوسط عمره المتوقع خلال سنوات الحرب والأزمة، وبسببها، وبناءً عليه وبالاحتمالات، فإن العمر المسروق من السوريين حتى الآن يقدر بحدود 400 مليون سنة، وذلك بتقدير أن المنهوبة أعمارهم يقدر بـ 20 مليون سوري.

40 عاماً فجوة عمرية

حسب صندوق الأمم المتحدة للسكان، فإن متوسط العمر المتوقع ارتفع من سن 64,8 «1990-1995» إلى 70 عاماً «2010-2015». والارتفاع كان من نصيب الدول المتقدمة التي زاد متوسط العمر فيها بنسبة 8,9 سنة، وذلك

لكن مع غياب الإحصاءات الرسمية عن ذلك، أو تعييبها إن صح الأمر!

نهب مزدوج محلي ودولي

بالعودة لشروط الحياة وظروفها التي يتم تحديد متوسط الأعمار المتوقعة استناداً إليها، في ظل واقعا السوري، فإن عمرنا المأمول بلحظة الولادة يتشارك في نهبه واستغلاله طرفان:

الطرف الأول: يتمثل بالدول الغنية التي تستهلك جزءاً من أعمارنا وفقاً للنموذج الرأسمالي المهيمن دولياً وأدواته.

الطرف الثاني: يتمثل بالمستغلين المحليين من أصحاب المال والثروات، الذين يستهلكون جزءاً إضافياً من عمرنا، استغلالاً ونهباً وفقاً لنفس النموذج الرأسمالي المهيمن.

والنتيجة هي أن 20 عاماً مفقودة من عمرنا المأمول، حسب ما ذكر أعلاه، ويتشارك في سرقته ناهبو الداخل والخارج معاً.

فإذا كانت السياسات الدولية المتبعة تجاهنا تفعل فعلها في نهبنا واستنزاف أعمارنا، فإن السياسات المحلية المعتمدة ليست بأفضل حال منها، خاصة وقد زاد تأثير مفاعيلها المزدوجة علينا خلال سنوات الحرب والأزمة.

بدون مواربة

بكل مباشرة ووضوح، فإن السياسات الليبرالية، على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، المعتمدة والمقررة والمنفذة من الحكومات المتعاقبة منذ عقود، هي المسؤول الأول والأخير عن سرقة أعمارنا، محلياً ودولياً، لصالح، وحساب، المستغلين من أصحاب المال والثروات هنا وهناك، والتي تزيد من فرص زيادة أعمار هؤلاء، عبر تحسين مستويات معيشتهم ورفاههم على حساب معيشتنا وأعمارنا، وهي المسؤولة عن التوحش الذي وصلت إليه هذه السرقة المباشرة خلال سنوات الحرب والأزمة، وصولاً لما آلت إليه توقعات أعمارنا انخفاضاً منذ لحظة الولادة، بسبب الموت والتشرد والنزوح.. وغيرها من الأسباب المرتبطة بالحرب والأزمة.

ولعل الأمثلة الحية على ذلك كثيرة بشكل يتعذر سردها جميعاً، اعتباراً من قانون الاستثمار رقم

10 لعام 1990، وما تلاه من قوانين كثيرة مشابهة والتي كان آخرها قانون التشاكية والقوانين التي صدرت باسم إعادة الإعمار كقوانين مشرعة للنهب المنظم والمقون مؤخرًا، مروراً بتخفيض الإنفاق المستمر على الخدمات العامة، وخاصة على مستوى الرعاية الصحية والتعليم التي لها الأثر الأكبر على الحياة ومستواها، وليس انتهاءً بسياسة تجميد الأجور في ظل الاستمرار بارتفاعات الأسعار وعلاقتها المباشرة بالغذاء وضرورات المعيشة والحياة، ناهيك عن سياسة الإسكان المفقودة والتي جعلت من حياة الغالبية القيمة في العشوائيات أشبه بالجحيم لغياب شروط الصحة والسلامة فيها، مع عدم تغييب السلبية المفرطة رسمياً تجاه الكثير من النتائج السلبية لكل ذلك، على مستوى المزيد من التهميش وزيادة معدلات البطالة وتزايد معدلات الفقر والعوز والمرضى بين عموم المواطنين، ناهيك عن جملة الظواهر السلبية التي انتشرت واستفحلت وزادت مفاعيلها وتأثيراتها على حياتنا اليومية، كالفساد والتهميش والمخدرات وتجارة الأعضاء والحطف والسرقة... مع منعكساتها الاقتصادية الاجتماعية الأكثر عمقاً، وكل ذلك على حساب أعمارنا المستنزفة ومستقبلنا ومستقبل الوطن وأبنائه، كنتيجة ومال.

السياسات العقيمة تجاهنا

على ذلك، ومن أجل منح فرصة أكثر عدالة على مستوى العمر المأمول لحظة الولادة مستقبلاً، ومن أجل زيادة معدلات العمر المتوقع للسوريين، فإنه من الضروري والواجب، أن يتم منع ناهبي أعمارنا، داخلاً وخارجاً، من الاستمرار بهذا النهب المدمر، من أجل أن يزيدوا من فرص زيادة أعمارهم ورفاههم على حسابنا. ولعل الخطوة الأولى في هذا الاتجاه هي: القطع مع السياسات الليبرالية التمييزية والمتوحشة، العقيمة تجاه احتياجاتنا ومتطلباتنا وأعمارنا، والتي تفسح المجال أمام الناهبين وأصحاب الثروات والمستغلين والفاستين لسرقتنا وسرقة أعمارنا واستنزافها، فكل من هؤلاء لنا حصة وحق من عمرنا المنهوب في أرصدهم المالية والعمرية، وقد أن أوان منحهم من سرقة المزيد منه.

السياسات الليبرالية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي المعتمدة والمقررة والمنفذة من الحكومات المتعاقبة منذ عقود هي المسؤول الأول والأخير عن سرقة أعمارنا محلياً ودولياً

الحركة والجمود والوعي



يتعلق وعي البشر بالبيئة التي يعيشون ضمنها، هذه إحدى الأسس التي ارتكز عليها فيغوتسكي في نظريته، والتي منها انطلق لعدة تفاصيل حول علاقة اللغة واللعب وطريقة التعليم في وعي الأطفال وتطور إدراكهم. والدماغ، هو: أحد العناصر المرتبطة بطريقة مباشرة في هذا الوعي.

■ مروه صعب

فيستند عمل الدماغ على التواصل مع الآخرين ومع البيئة في المرحلة الأولى التي تحدد خلال سنين عمرنا، لأي حد يسيطر الدماغ، وكيف نستعمله ونمرنه لتطور وعينا وإدراكنا المستمرين. فيتطور الدماغ من خلال عمل الناقلات العصبية التي يرتفع عددها في حالات التعلم في كافة أشكاله. فالناقلات العصبية، أي بالتبسيط: إرسال رسالة من الخارجي «البيئة أو المحيط» إلى الداخلي «الجسد بجميع مكوناته»، التي تتبعها رسالة من الداخلي إلى الخارجي، لكي يقوم الجسد بعمل أي شيء، وهذا العمل ينتج عنه الإحساس أو المشاعر. وهذه الناقلات العصبية، أو هذه الرسائل تتواصل عبر أقسام في الدماغ، بمساعدة آليات داخل كل قسم فيه، فالقسم الذي يعكس الصور الخارجية إلى دماغنا لكي نرى مثلاً، مسؤول عن النظر، كما القسم الذي يعكس الصوت، والذي يقوم بالحركة الخ.

وهنا لا يزال في علم النفس السائد عدة تناقضات، فهو مقسوم إلى تيارين يتفقان في العام ويختلفان في الخاص. كالاتفاق بأن الدماغ منقسم إلى أقسام لا تتداخل بعضها ببعض، هذا في العام، أما في الخاص، كغلبة البيئة على الوراثة في حركة الدماغ، ومدى مرونته وقدرته على التطور، أو

بالعكس غلبة الوراثة على البيئة، أو بأننا نتعلم أفضل فقط خلال سنين عمرنا الأولى، أو العكس أيضاً: إننا نتعلم من خلال التجربة على مدى الحياة.

أما إذا انطلقنا من أن مجموع تجربتنا «حتى تلك التي تصبح تلقائية كالمشي» وجميع ما ينتج عنها من تطور لحركة وسرعة الناقلات العصبية «كالتعلم والشعور مثلاً»، نرفض الافتراضات التي لا تحد فقط عمل الدماغ بمرحلة عمرية معينة، بل تتقنع البشر أيضاً بأن تفكيرهم وقدرتهم على العمل محدودة أيضاً. فحركاتنا ومرونة تفكيرنا تصبح أسرع من خلال تمرين الدماغ والناقلات العصبية فيه.

التقدم في العمر وحركة الدماغ

خلايا الجسد في تجدد دائم، فحياة الخلية هي عملياً شبيهة بحياة الكائن الذي يحملها، كل خلية هي نتيجة انقسام خلية أخرى تقوم بمهمتها داخل الجسد، وعندما تتقدم في العمر تموت «أو تقوم بالانتحار في المصطلح البيولوجي»، ولكن الأعصاب أو الناقلات العصبية مهمتها هي إرسال الرسائل التي تظل تقوم بها حين تعطلها، أو حين الموت. وبما أن حركة الناقلات العصبية مرتبطة بالتجربة، تنخفض حركة هذه الناقلات عند التقدم بالعمر لكون حركتنا تقل مع تقدمنا في العمر، كما ينخفض التواصل

مع المحيط «في مجتمع التخلي عن دور الفرد إن خرج من دائرة الإنتاج»، وانخفاض المهام التي نقوم بها. ولكن هذا لا يعني أن الدماغ بتركيبته يصبح معطلاً كما يروج له العلم السائد، بل لكون الجسد الفاعل وحركته تصبح أقل. هذا مشابه لأي مدى نستعمل دماغنا ونقوم بتنشيطه قبل التقدم بالعمر كذلك، فمثلاً: تعلم مهمة جديدة، في العمل أو الرياضة أو الفن أو لغة جديدة، ينشط الناقلات العصبية في أماكن جديدة في الدماغ كما بعلاقة هذه الناقلات مع أعضاء الجسد الأخرى. وبالعكس، اكتفاؤنا بالأعمال التي نقوم بها من دون القيام بأعمال جديدة لا يسمح للناقلات العصبية بالتشابك مع جميع أماكن الدماغ، فيقلل من حركتها، وبالتالي يؤدي إلى ضعف أدائها وضعف أداء الدماغ والجسد بشكل عام. فمثلاً: التعلق اليوم بشكل كبير بالهاتف والإنترنت خاصة عند الأطفال لا يسمح لهم بالحركة واختبار مواقف متنوعة، وبالتالي لا يسمح لدماغهم بالتطور أو النضج «قلة التواصل مع الآخرين والتعامل مع أشياء جديدة». تماماً مثل التقدم في العمر، حيث تتحدد علاقتنا ببعض الأعمال، وبعض الأشخاص وكون مجتمعاتنا لا تسمح للشخص مع تقدمه في العمر بخوض تجارب، بل تقمعه لحركة محدودة ومحيط ضيق.

فمثلاً: لا ينفك العلم السائد بتأكيد نظريته حول عمل الدماغ والناقلات العصبية، عبر تجارب غير صحيحة أو محدودة. فمؤخراً صدرت دراسة في مجلة علم الأعصاب لعدة باحثين،

تتحدث عن العلاقة بين الاكتئاب وتعطل عمل الذاكرة والدماغ. الدراسة تخلص إلى أن الاكتئاب عند الكبار في العمر يؤدي إلى تعطل عمل الذاكرة العرضية، ويقلل من التفكير، هذا بعدما درست وضع عينة من الكبار في العمر، الذين يتمتعون بصحة جيدة. والخلاصة هذه أتت من نفس التيار الذي يفصل عمل الدماغ وتطور حركته عن البيئة «الاجتماعية»، هذا إذا وضعنا جانباً أي مقياس استعمل لتحديد الاكتئاب عند هذه العينة. فالسبب الأول لتعطل عمل الدماغ أو تأخره، هو الحركة «الإنتاج المادي والفكري» التي يجب أن ترافق الإنسان لكي يظل دماغه في حركة دائمة وتطور مستمر، هذا من دون أن ننسى أنه من الطبيعي أن نقل حركتنا مع تقدمنا في العمر، ولكن هذا لا يعني أن تفكيرنا سيتعطل بفعل هذا التقدم. لا يتعلق عمل الدماغ وتطوره بالعوامل الداخلية فقط، أي بما يمكن أن نفعله لكي نسرع أو نبطئ على عمل دماغنا في حالة لا تسمح له بالتراجع، ولكن أيضاً بالعوامل الخارجية التي تأتي من النظام التعليمي مثلاً، وألية تطور وضع الأفراد في كافة الصعد، والوقت الذي يتمتع به الأفراد لكي يقوموا بأعمال تسمح لهم بتعلم أو بممارسة شيء جديد «وقت الراحة». هذا ما كان ولا يزال من ضمن مكاسب الحركات العمالية في العالم، منذ ما قبل الثورة الاشتراكية وما بعدها. وهذا ما خسره لكي يتحول إلى امتياز تتمتع به طبقة معينة، والذي يجب كسر امتيازها، لكي يصبح من ضمن ضمان حياة أفضل للبشر.

لا يزال في علم النفس السائد عدة تناقضات فهو مقسوم إلى تيارين يتفقان في العام ويختلفان في الخاص

إيران ... قشة البعير الأمريكي



سيكون أنياً، بالتالي معرضاً للانحراف والمغالطة بتأثير التصريحات الترامبية والنشرات اليومية.

لدينا الكثير من الوقائع التي تدفعنا للاعتقاد، بأن الخلاف الأوروامريكي فيما يخص إيران هو خلاف نوعي وجدي، بل والتجربى على القول: أن ما قبل الانسحاب الأمريكي ليس كما بعد الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني على الصعيد الدولي، وأهم هذه الوقائع، هو: الإجماع الأوروي النادر في الحفاظ على الاتفاق النووي، وتفعيل قانون أوروي للمرة الأولى منذ عشرين عاماً في سبيل ردع العقوبات الأمريكية عن إيران الأ، وهو: قانون التعطيل.

إن هذا الخلاف هو في العمق يعكس درجة عالية من فقدان الولايات المتحدة القدرة على ضبط علاقتها مع حلفائها الأورويين بما يخدم مصالحها، بالإضافة إلى التراجعات الكبرى في كل من كوريا التي سيضطر ترامب إلى لقاء زعيمها بعد اللقاء الكوري الكوري، الذي على ما يبدو كان خارج الإرادة الأمريكية، والهدوء النسبي في أوكرانيا التي توقفت فيها الأعمال العسكرية الكبرى، وسورية التي بدأت ملامح الحل فيها بالتبلور بعد خسارة الولايات المتحدة للكثير من أوراقها.. من كل ما سبق، يمكننا التأكيد على أن التراجع الأمريكي قد بلغ درجة غير مسبوقة.

على ما يبدو أن لإيران من الوزن والتجربة السياسيين يدفعنا للقول: أنها قد تكون القشة التي حطمت ودكت البعير الأمريكي، وذلك استكمالاً لمنحى تراجع الهيمنة الأمريكية، التي تتراكم وتتوسع على أصعدة عدة، والتي تعززها مشاريع القوى الصاعدة...

العابرة للقارات لديها مشكلة كبيرة في حال ظهور دول يمكن أن تنتج كيانات اقتصادية صناعية تجارية كبرى منافسة، وإيران وبمقومات برنامجها النووي واعدة جداً في هذا المجال. ثانياً: ربطاً بما سبق، فإن هذه التكتلات الاقتصادية العابرة للقارات، والتي تتخذ الولايات المتحدة مركزاً لها، بحاجة إلى خلق بؤر توتر في تخوم، وإن أمكن في قلب، تلك الدول التي تمتلك الإمكانيات لإنتاج كيانات منافسة على الساحة الدولية، مما يدفعنا لافتراض، بأن الولايات المتحدة الأمريكية محكومة بالتوجه نحو تازيم الملفات نظراً لدرجة ارتباطها بهذه التكتلات.

ثالثاً: إن الاعتبارات الجغرافية حاضرة في الموقف الأمريكي من إيران حيث يتمظهر في كون إيران إحدى نقاط العبور إلى شرق آسيا برياً إلى جانب روسيا، خصوصاً بعد طرح الصين مشروعها المسمى «حزام واحد طريق واحد» والذي يعد باستثمارات كبيرة في البلدان التي سيمر منها هذا الطريق. ومن الجدير بالذكر، أن وزن العوامل الجغرافية ينخفض نسبياً بمرور الوقت، وذلك نظراً لدرجة التطور العلمية التي أصبحت قادرة على إيجاد الكثير من الحلول المجدية فيما يخص القضايا اللوجستية، لكن يبقى الأهم: الإرادة والرغبة الإيرانية للانخراط في مثل تلك المشاريع بنسب متفاوتة.

التراجع الأمريكي النوعي

ينبغي وضع هذه المواقف السريعة والنوعية لمختلف الأطراف الدولية في سياقها العام العالمي، وربطها مع نظيراتها في الملفات الأخرى، لأنه في حال لم يتم ذلك فإن فهمنا للامور

الذي يسمح للمحاكم والكيانات الأوروبية بعدم الامتثال للقوانين حول العقوبات التي يتخذها بلد ثالث. ويبدو واضحاً من مضمون القانون، أن وزن العامل الاقتصادي في تحديد منحى الموقف الأوروي فيما يخص الاتفاق النووي عال نسبياً، حيث إن أوروبا تخشى على أستثماراتها داخل إيران، والتي ستتضرر بفعل العقوبات الأمريكية.

لكن بشكل أوسع يمكن القول: إن جذر الخلافات الأوروبية الأمريكية عموماً، والتي بدأت تتمظهر بشكل واضح في الكثير من المواقف والتصريحات والتوجهات السياسية، هي متعلقة بالتراجع الغربي العام، والتموضع الوظيفي لكل من الأمريكان والأورويين في المنظومة الرأسمالية، والعلاقات مع دول الأطراف.

بناءً على ماسبق، وعكساً على السلوك الأمريكي بخصوص الاتفاق الإيراني، فإن الأمر متعلق بمنطق التبادل اللامتكافئ الذي تسعى واشنطن إلى استعادته مع إيران، وبوجود قوى صاعدة ومنافسة بمشاريع بديلة.

إن الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني يعكس مصالح فئات محددة أمريكية بطبيعة الحال، وهو محصلة لسلوك تيار محدد داخل الإدارة الأمريكية، وهنا يمكن ذكر ما يلي: أولاً: إن درجة مساهمة الشركات الصغيرة والمتوسطة في اقتصاد البلدان الأوروبية كبير نسبياً بخلاف الولايات المتحدة، التي ترتفع فيها مساهمة التكتلات الاقتصادية العابرة للقارات «الكارتلات»، بالإضافة إلى كونها مركزاً لهذه التكتلات التي تضم بعضها كيانات اقتصادية أوروبية. وهذه الكيانات

في الثامن من أيار الجاري أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب انسحاب بلاده من الاتفاق النووي الإيراني، الذي كانت الإدارة الأمريكية السابقة جزءاً منه في عام 2015، مما دفع بحلفائه الأورويين إلى ما يمكن اعتباره غير مفهوم بالنسبة لدعاة الحلف الأوروامريكي المقدس، و«نهاية» فوكوياما العرجاء... فما مدى عمق الخلاف؟ وما هي دوافع الأورويين والأمريكيين في النحو بهذا المنحى؟

■ وانك سعد

إن ما ينبغي الانطلاق منه في سياق تقييم هذا الموقف يتمثل بأن القضايا الدولية الحالية قد بلغت حداً من الترابط يجعل من الموقف الواحد فاعلاً ومنفعلاً لعدة ملفات في آن واحد، بكملة أخرى يمكن القول: إن إحدى غايات الولايات المتحدة الأمريكية بالانسحاب من الاتفاق النووي هي الدفع إلى مواقف متشددة ومنتشجة من الطرف الإيراني، تدفع بالمقابل الأورويين إلى الانسحاب من الاتفاق تبعاً، بالتالي العودة إلى نقطة الصفر في أحد الملفات التي تعتبر انتصاراً صينياً روسياً بامتياز، ومن ثم بعثرة الأوراق في الملفات الأخرى كأوكرانيا وكوريا وسورية، أي: استهداف روسيا والصين، وإن كان بشكل غير مباشر.

غايات وصالح أمريكية

كان الرد الأوروي الأولي على الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي، هو: تفعيل قانون التعطيل الأوروي

إن هذا الخلاف يعكس درجة عالية من فقدان الولايات المتحدة على قدرتها على ضبط علاقتها مع حلفائها الأورويين بما يخدم مصالحها

إن القضايا الدولية الحالية قد بلغت حداً من الترابط يجعل من الموقف الواحد فاعلاً ومنفعلاً لعدة ملفات في آن واحد

في العام السبعين لاحتلال فلسطين، تأخذ مكونات المشهد الفلسطيني منحاً تصاعدياً، ومع تصاعدها، تزداد حدة تناقضاتها، ومعها تزداد الرؤية وضوحاً...

فلسطين: سبعون عاماً والمقاومة مستمرة



الفصائلية وانقساماتها، قد فرضت على أرض الواقع وحدة وطنية بأعمق أشكالها.

مواقف دولية ومحاولات احتواء
تتوالى ردود الأفعال على المستوى الدولي والإقليمي، ورغم أنها تعكس بالعموم ازدياد عزلة الكيان الصهيوني والولايات المتحدة من ورائه، لكن يبقى أهمها بالملحوس، هو: الموقف الشعبي، حيث شهدت دول عدة وقفات تضامنية مع الشعب الفلسطيني، وتنديداً بسلوك الكيان الصهيوني. أما على المستوى الرسمي فلم يأت عقد قمة استثنائية لجامعة الدول العربية، أو لمنظمة التعاون الإسلامي بأي جديد، سوى الشجب والتنديد، دون إجراءات عملية أو خطة ملموسة. وفي الأمم المتحدة قرر المجلس الدولي لحقوق الإنسان إنشاء لجنة للتحقيق في استشهاد عشرات الفلسطينيين على أيدي قوات الاحتلال، وهو الأمر الذي رفضه الكيان الصهيوني، وكذلك واشنطن.

من جهة أخرى يدور الحديث عن وجود محاولات دولية وعربية للضغط على غزة لوقف مسيرات العودة. وهو ما أشار إليه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قائلاً: إن بلاده تجري اتصالات مع الجانبين الفلسطيني و«الإسرائيلي لوقف نزيف الدم». لكن لا أحد يملك القرار بوقف المسيرات أو استمرارها، سوى الشعب الفلسطيني نفسه، فالحركة ولدت شعبية، ومنها سيتشكل الفضاء السياسي الجديد، إذ لا بد أن تنتشأ عنها قيادات جديدة قادرة على قيادة الشعب نحو استثمار بطولاته، وتحقيق الإنجازات، وحتى يتبلور ذلك فإنه من المسؤولية التاريخية للقوى الحالية دعم الحراك الشعبي وحمانيته.

الفلسطينية في أضعف وأسوأ أشكاله، فبالإضافة إلى تكبير أيدي الفلسطينيين في الضفة عن مقاومة الاحتلال كنتيجة للسلوك التاريخي لهذه السلطة، لا يمكن بأي شكل تقبل وتبرير استمرار فرض العقوبات على قطاع غزة، بالتوازي مع الحصار «الإسرائيلي» للقطاع، والأزمات التي يواجهها جراء ذلك، في الوقت الذي يستحق فيه الشعب الفلسطيني في غزة أسمى أشكال التقدير والدعم. يضاف إلى ذلك عجز الدبلوماسية الفلسطينية عن استثمار الحراك، لتعزيز فكرة المقاومة الشعبية، وتحقيق إنجازات سياسية، ورغم أن محمود عباس، في كلمته المقترضة في ذكرى النكبة، وبالترزامن مع افتتاح السفارة الأمريكية في القدس، والاعتداءات على الفلسطينيين في القطاع، شجب السلوك «الإسرائيلي» والأمريكي، وأكد على رفض ما يسمى «صفة القرن»، إلا أن الموقف بالعموم اتسم بالضعف، ليختتم حديثه بالقول: «الله يبستر»!

على الجانب الأخر، يبدو أن حركة «حماس» ترى في الحراك الجاري في غزة مخرجاً للأزمات العالقة فيها، حيث أكد اسماعيل هنية: إن المسيرات لن تتوقف إلا برفع الحصار كلياً عن قطاع غزة، مشدداً على أن الفلسطينيين لن يركنوا للحلول الجزئية، ورغم أن سلوك «حماس» في غزة قد سهل الأرضية لانطلاق المقاومة على عكس سلوك السلطة في الضفة، إلا أن ما يمكن قوله هنا: أن مسيرة العودة وكسر الحصار، لم تكشف فقط عجز القوى السياسية في إيجاد حلول حقيقية للواقع الفلسطيني مقابل قوة الإرادة الشعبية فقط، بل أيضاً فرضت على تلك القوى للحاق بركبها، ولعل أبرز مثال على ذلك، هو: أن المقاومة الشعبية الجارية والعابرة للحالة

**حصيلة الموقف
لم تكن سوى
التأكيد على
سقوط
الأسطورة
الأمريكية
كراع للسلام
وللابد واتساع
الانتقادات لها
شعبياً ورسمياً
على مستوى
العالم**

باستمرار، وتشير مصادر فلسطينية إلى أنه ومن خلال متابعة ردود الأفعال «الإسرائيلية» يمكن رصد ما يلي: حالة الرعب الكبيرة في المستوطنات المحيطة بغزة واختلال رتم الحياة الطبيعية فيها، التأكيد على أن غزة باتت تشكل التهديد الأكبر لدولة الاحتلال من خلال الروح الشعبية التي تحتضن المقاومة وتتنبأها، والبطولة التي يبديها الفلسطينيون في ساحات المعركة، رغم عدم امتلاكهم للأسلحة، القناعة بأن انفجار غزة لن يكون إلا في وجه دولة الاحتلال، والخوف من استمرار تشوه صورة الكيان في عيون الشعوب العالمية، وتتساءل نخب الكيان: هل ستستمر مسيرات العودة وإلى متى، وهل ستمتد إلى باقي الأراضي الفلسطينية؟

مسيرة العودة مستمرة
تؤكد «الهيئة العليا لمسيرة العودة وكسر الحصار» على أن الحراك مستمر، وأن الخامس من حزيران سيكون يوماً تاريخياً في هذا الحراك. كما أن مدناً عدة في الضفة الغربية شهدت مواجهات مع قوات الاحتلال خلال فعاليات مسيرة العودة، ليمتد ذلك إلى داخل مدينة حيفا، التي شهدت يوم الجمعة 18 أيار الحالي، مواجهات بين شرطة الاحتلال وفلسطينيين تظاهروا دعماً لغزة رغم التصويق والحصار والتهديد، مما أدى إلى اعتقال 19 فلسطينياً. ولكن تبقى المشاركة في الضفة الغربية ضعيفة مقارنة بالزخم الموجود في قطاع غزة، ويعود هذا بجزء كبير منه إلى قبضة السلطة ومفززات اتفاق أوسلو والتنسيق الأمني.

السلوك الرسمي الفلسطيني
في هذا السياق، يبرز سلوك السلطة

لعل الثابت في المشهد وأجمل ما فيه، هو حراك الشعب، بإرادته وديمومة مقاومته، وما يقدمه من دروس إبداعية وبطولية، وهو بزخمه يعري الجميع، بدءاً من ممارسات الاحتلال الوحشية، والسياسة الأمريكية العدوانية، مروراً بسلوك بعض القوى الإقليمية والعربية الانتهازي، وانتهاءً بمواقف السلطة الفلسطينية المقيدة بنهج أوسلو والتنسيق الأمني، وللأسف، عجز جميع مكونات الفضاء السياسي القديم أمام استحقاقات المرحلة.

■ ديمة كتيلة

القدس والأسطورة الأمريكية
في هذا التوقيت اختارت واشنطن افتتاح سفارتها في القدس المحتلة في مشهد «احتفالي» هزلي، واختار الفلسطينيون تصعيد الاحتجاجات على الحدود الغربية، ضمن فعاليات مسيرة العودة وكسر الحصار، في مشهد بطولي، قابله سلوك صهيوني دموي، راح ضحيته عشرات الشهداء والجرحى الفلسطينيين. أما حصيلة الموقف فلم تكن سوى التأكيد على سقوط الأسطورة الأمريكية، كراع للسلام، وللابد، واتساع الانتقادات، في وجه الولايات المتحدة، شعبياً ورسمياً على مستوى العالم. فالقدس ستبقى هي القدس، عاصمة فلسطين، لكن يبدو أن مسرحية نقل السفارة، لا تتعدى كونها «جائزة ترزية» للصهيوني، مع اشتداد الإنكفاء والتراجع الأمريكي، وهو ما يزيد عزلة وشجباً في نهاية المطاف.

الكيان المرعوب
أيضاً، لم تلق هذه الحركة الأمريكية في كبح مخاوف دولة الاحتلال أو طمأننته، في ظل المقاومة الفلسطينية المستمرة، والوضع الدولي الجديد، وهو الموقف الذي تعبر عنه نخب الكيان وصحفه

الصورة عالمياً



• قالت ناطقة باسم الحكومة الألمانية: إن المستشارة أنجيلا ميركل ستقوم بزيارة إلى الصين تستمر يومين في الأسبوع المقبل، وستركز على مناقشة قضايا سياسية واقتصادية مع الزعماء الصينيين.



• شدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف على أهمية الشراكة بين الاتحاد الاقتصادي الأوراسي والسوق المشتركة لأمريكا الجنوبية «ميركوسور»، ومن المتوقع أن توقع المنظمتان مذكرة للتعاون قريباً.



• أعرب الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، عن أمله بتوصل خبراء أمريكيين وصينيين إلى حل بناء للتناقضات الثنائية القائمة في مجال التجارة، في ما بدا أنه تراجع أمريكي تكتيكي أمام بكين.



• عقدت في موسكو مباحثات بين وزيرى خارجية ودفاع روسيا ومصر، وأعلنت وزارة الخارجية الروسية، أن المباحثات تعكس الطابع المتميز للعلاقات التي وصلت إلى مستوى الشراكة الشاملة والتعاون الاستراتيجي.



• قالت وزارة الخارجية الروسية في بيان: إن موسكو تدعو الدول الأخرى إلى عدم التدخل بالشؤون الداخلية لفرنزويلا، ووقف تكرار اطروحة عدم نزاهة الانتخابات قبل حدوثها.



• أعلنت النيابة العامة الفدرالية في ولاية غوياس البرازيلية: توجيه الاتهام إلى 11 شخصاً خططوا لإقامة خلية موالية لتنظيم «داعش» الإرهابي في البرازيل، بهدف تجنيد متطرفين وإرسالهم إلى سوريا.

كوريا تتكلم.. والأمريكي يتألم



لم تلبث أن تتسارعت عملية التقارب بين الكوريتين خلال الأسابيع القليلة الماضية، على مرأى الأمريكي ورغم أنه، حتى فعل ما نتوقعه منه، كعادته، في صنع العراقيين.

■ يزن بوظو

شهدت شبه الجزيرة الكورية سلسلة من الأحداث المتعاقبة والسريعة، تخللها اجتماع قمة تاريخي لرئيسيهـا بعد انقطاع وحروب وتناحرات دامت عشرات السنين. صدر عنه بيان سلام مشترك يوضح وقف الحرب وبدء مرحلة جديدة تماماً في العلاقات الشمالية الجنوبية، لينتضمن الاتفاق أيضاً آلية حول نزع الأسلحة النووية في شبه الجزيرة كلها تدريجياً، حيث أكدت بيونغ يانغ أنه لا حاجة للإبقاء على برنامجها النووي طالما أنها لا تتعرض لتهديد عسكري، وقد بادرت الشمالية إلى دعوة مراقبين دوليين لمراقبة سير العملية كبادرة وإشارة إيجابية منها. تلا ذلك الاجتماع بأيام قليلة حديث عن موعد مرتقب للقاء أمريكي-كوري شمالي.

الخاسر يتقيأ المم

تحاول قوى الحرب الغربية ما استطاعت أن تعيق وتقوض عمليات السلام التي تتوسع شيئاً فشيئاً على الصعيد الدولي ورغماً عن الأمريكي، بحاملها الرئيسيين الروسي-الصيني، ولكوريا الشمالية حصتها. فقبل اجتماع قمة كان مزعماً انعقاد بين رئيسي كوريا الجنوبية والديمقراطية

في الأسبوع الفائت، بدأت مناورات عسكرية كورية جنوبية-أمريكية لتشكل استفزازاً مباشراً لكوريا الديمقراطية، تناقض ما تم الاتفاق عليه خلال كل المدة السابقة من إعلانات السلام، وتناقض ادعاء الأمريكي بموافقة على نزع كل الأسلحة النووية من شبه الجزيرة بأكملها، فالمناورات المشتركة تلك تعني تحالفاً لا حياء فيه من الأمريكي.

الرابح يمد يد السلام

أثناء المناورات الجارية، أعلنت بيونغ يانغ فوراً إلغاء قمة الرئيسيين الكوريين، وهددت بالانسحاب من اللقاء المزمع بين الرئيس كيم جونج أون وترامب ما لم تلزم أمريكا مع الجنوبية بالاتفاقات السابقة، مؤكدة رفضها تقديم أية «تنازلات أحادية الجانب»، وأن قبولها بالحل والسلام لم يأت إلا بإرادة كوريا الديمقراطية بتحقيق ذلك، موضحة رغبتها بتنفيذ ما اتفق عليه في إعلان بانمونجوم. وشددت بيونغ يانغ على أن واشنطن أخطأت حينما «ظنت أن سعي كوريا للتفاوض نتج عن العقوبات والضغط وليس عن إرادتها». وقال كيم كي كوان النائب الأول لوزير الخارجية الشمالي في مؤتمر صحفي: «لن نبدي

الحوار مع الجانب الأمريكي اهتماماً من الآن فصاعداً، وإذا دفعنا هذا الحوار إلى طريق مسدود وطلب منا التخلي عن النووي بصورة أحادية الجانب، سنجد أنفسنا مضطرين لإعادة النظر في ما إذا كنا سنقبل لقاء القمة الكوري الشمالي-الأمريكي المرتقب».

وهو ما يعني أن الحديث الكوري الشمالي واضح، بأن الحل لم يأت بضغط أمريكي بل على العكس، الأمريكي هو من انصاع للإرادة الدولية الجديدة ومنطق العلاقات الذي تفرضه القوى الصاعدة بالحلول السلمية للصرعات، على عكس ما تحاول بعض وسائل الإعلام الغربية والعربية تصويره والترويج له للتغطية على الهزيمة السياسية الأمريكية، وقلب الحقائق إعلامياً إلى ما يشبه النصر الأمريكي المزيف.

عند الكوريين ومن الكوريين

لا مبالغة على الإطلاق في القول: إن طرد الولايات المتحدة من ملف الكوريتين لوحده كفيلاً بصنع الظروف الموضوعية التي تسرع عمليات السلام في شبه الجزيرة، ولا مبالغة أيضاً في القول: إن مجموعة الدول الصاعدة، وعلى رأسها الروس والصينيون، هم من يقضون مخالب واشنطن، لتبقى الكرة في نهاية المطاف تنتقل شمالاً وجنوباً فقط بين الكوريتين وكيفما اتفقوا.

مسير خارطة لا يزال في بداياته

من الجدير بالذكر، أن محادثات السلام وآلية الحل، ومجمل ما جرى التقدم فيه في شبه الجزيرة الكورية في الشهور القليلة المنصرمة قد أثمر عن خارطة الحل الكورية التي قدمتها روسيا قبل حوالي السنتين، بدعم من الصينيين وبموافقة كوريا الديمقراطية في أثناء

تحاول قوى الحرب الغربية ما استطاعت أن تعيق وتقوض عمليات السلام التي تتوسع شيئاً فشيئاً على الصعيد الدولي ورغماً عن الأمريكي

الصراع الاقتصادي الألماني



تذكرنا سياسة واشنطن الخارجية الحالية قليلاً، بالحقبة الذهبية للباب العالي العثماني، من حيث أن زيارة زعيم أية دولة تابعة لا تعني أكثر من فرصة لإظهار الولاء العلني للسلطان والرغبة بخدمته، أو في السياق المعاصر: إطاعة السيد في البيت الأبيض. وكما كان على الزائر أن يبتهن بسعادته بالفرصة الممنوحة له لتقبيل يد السلطان، فإنها في اللغة المعاصرة تعني التعبير عن التأثر بقيادة الولايات المتحدة الملهمة، التي تستقي زخماها من حيوية الرئيس الأمريكي.

■ اورينتك ريفيو تصريح: عروة درويش

لا يمكن للمؤسسة الحاكمة في واشنطن أن تبدو بغير هذه الصورة، ولكن وفي ظل عصر تدهور الهيمنة الأمريكية الحالي، لن يكون الزائرون المثاليون للبيت الأبيض أكثر من رؤساء أوكرانيا أو إحدى دول البلطيق. كما أن هناك زواراً آخرين لواشنطن، ومن بينهم زعماء في الاتحاد الأوروبي وحتى رؤساء أفرقة، يتصرفون كمغرورين وقحين، ويقومون، من وجهة نظر التقاليد الإمبراطورية التي لا تمنحهم أي وزن، بعرض التملق دون حماسة أو غزارة، والأهم: أنهم لا يتسابقون على تلبية رغبات قادة الإمبراطورية.

إما الطاعة أو الإنداء

يؤكد اللقاء الذي عقد بين المستشار الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس دونالد ترامب في 27 نيسان 2018 بأن واشنطن لا تحتاج إلى حلفاء يملكون مصالحهم القومية الخاصة، بل على جميع الحلفاء أن يسيروا وفق مبدأ هيمنة الولايات المتحدة أحادية القطب. وأي أحد غير مرتاح لهذا الأمر فعليه أن يهبط إلى دائرة الذين يتم تصنيفهم بأنهم غير مرغوب بهم في البيت الأبيض. وقد أوضحت «الواشنطن- بوست» صراحةً: أن ألمانيا قد هبطت إلى المعسكر الثاني عندما كتبت: «أنجيلا ميركل تصبح الحلقة الأوربية الأضعف».

تشير مقالة «الواشنطن- بوست» إلى مدى الفروق الجدية بين الفضائل الحاكمة في البلدين. فقد تم وسم كامل النخبة السياسية

الألمانية، وكذلك كامل الشعب الألماني، بالكثير من الاستخفاف: «الانهزامية الألمانية متأصلة بشكل عميق. تفتقد الطبقة السياسية الألمانية للتفكير الاستراتيجي وتكره المخاطرة، ولا تملك إلا القليل من الشجاعة، إنها تتخفى وراء ماضيها الشائن لتبرير نزعتها للسلم، مع أن الأمر يتعلق بمسائل الدفاع والأمن الخطرة». أشار عدم مشاركة الألمان في الهجوم الصاروخي الأمريكي- البريطاني- الفرنسي على سورية الحنق، وتم وصفها بالعجز هي ومعداتها. ثم مضت المقالة بالقول: إن السياسة الألمانية في سورية قد دعمت الجانب الخاطئ عبر منح اللجوء لقرابة المليون لاجئ الذين فروا من ديارهم، وهذا هو ما سمح «للنظام السوري» بمتابعة القتال.

ويتضح من هذا السياق بشكل جلي: أن القضايا المحددة التي جلبتها ميركل إلى الطاولة في واشنطن كانت مجرد شواغل ثانوية لشريكها الأمريكي. كان على مستشارة ألمانيا أن تقطع مسافة عشرة آلاف كيلومتر كي يتم منحها مقابلة مدتها 20 دقيقة، حيث كان من الواضح أن ترامب لم يغير موقفه السلبي تجاه المسائل شديدة الأهمية بالنسبة للألمان، وهي: الرسوم الجمركية على الصلب والألمنيوم «والتي وضعت بنسب 25% و10%» أو «السياسة الشمالي 2»، أو تخفيف العقوبات على روسيا من أجل الشركات الألمانية الكبرى، أو الاتفاق النووي مع إيران.

التجربة الألمانية المبررة مع الأمريكيان

كان أمام ميركل خيار صعب الاتخاذ: إما على برلين أن تعلن الحرب على جميع أعداء واشنطن، أو سيتم نبذها مرة واحدة

وإلى الأبد لكونها «الحلقة الأضعف». مع كل ما يتلو ذلك من عواقب. لكن الخيار الأول سيعني كارثة بالنسبة للمصالح القومية الألمانية، فليست التجارة الدولية وحدها هي من ستتلقى الضربة، بل أيضاً مشاريع الطاقة، والرأي العام الألماني. كان عليها أن تفهم أن قيامها بغير ذلك سوف يجعل ألمانيا لا تلي معايير البيت الأبيض للعب دور الشريك الأساسي في أوروبا.

لم تُبد أنجيلا ميركل الكثير من الانبهار. أدركت القيود الموسوعة عليها. لا تزال ذكرى الهزيمة الأكبر في القرن العشرين تلوح في الأفق. ليس القلق الشديد من الدعوات للانضمام إلى مغامرات الناتو العسكرية بجديده، فلا أحد هناك ينسى الثمانينيات عندما عاشت ألمانيا حالة التوتر والخوف من إحراق صواريخ SS-20 السوفييتية للبلاد بوضحة عين. ليس لدى الألمان أية رغبة في الخوع لخطة رئيس أمريكي آخر، وهو الأمر الذي قد ينتهي بالعودة بهم لتلك الأيام. ويبدو، أن هذا هو السبب الذي دفع برئيسة الحكومة الألمانية لتحسين نفسها بدرع: «لا تمنح أي شيء لترامب» أثناء المفاوضات في واشنطن.

شروط واشنطن

إن نظرت لهذه الأشياء بشكل عملي، فقد احتاج ترامب لبضعة تنازلات من ميركل. أولاً: احتاج موافقة المستشار الألمانية على الأقل لإعادة العقوبات والأمل بالموافقة على الحرب ضد إيران، فبالنسبة للإدارة الأمريكية الحالية، التحلل من «الصفقة مع إيران» وحرب تالية مع طهران هو أكبر بند في أجندة سياساتها الخارجية. ثانياً: كان على ترامب أن «يعصر» ميركل من أجل قضية زيادة المساهمة المالية الألمانية لميزانية الناتو. وفقاً للبيت الأبيض، يجب على ألمانيا أن تسهم بنسبة 2% من ناتجها المحلي الإجمالي السنوي في ميزانية التحالف «أو بكلمات أخرى، لتدفع مقابل طلبات إنتاج

مجمع الصناعات العسكري المتراكمة». وكما عبر ترامب عن الأمر بشكل شعري: «الناتو رائع، لكنه يساعد أوروبا أكثر مما يساعدنا، فلماذا ندفع الغالبية العظمى من نفقاته؟». ثالثاً: كان على الولايات المتحدة أن تضمن أن القادة الأوربيين، وخاصة ميركل، سوف يذعنون لحروب رسوم الجمارك بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وأن تضمن في أفضل الحالات كذلك مساعدة الاتحاد الأوروبي لها في حربها التجارية ضد الصين التي أطلقتها ترامب مؤخراً.

التوازنات الجديدة

يمكننا أن ندرك من نتائج اللقاء: أن واشنطن قد تلقت رفضاً مهذباً على النقاط الثلاث بأكملها. لم يكن بالإمكان تخيل حدوث مثل هذا السيناريو منذ خمسة أعوام، لكن ما حدث هو أمر موضوعي بحق، في ظل الواقع الدولي الراهن، وهذا الواقع هو أمر لا يستطيع لا المحللون السياسيون في الولايات المتحدة، ولا قسم كبير من النخب الإعلامية في أوروبا («الذين لا يزالون يرون الاتحاد الأوروبي بوصفه بورتوريكو كبيرة») أن يعتقدوا عليه. لقد تحول الخطاب الرسمي في واشنطن فيما يخص الاتحاد الأوروبي بشكل جذري، وتبعاً لترامب نفسه، فإن الاتحاد الأوروبي «قد تشكل لاستغلال الولايات المتحدة»، وذلك على الرغم من إظهار الرواية الغربية لتشكيل الاتحاد الأوروبي فيما سبق بأنه «مثل الحرية» و «حماية للديمقراطية» ونوعاً ما «قدر وقيم أوربية عامة».

وفرنسا أيضاً

يمكن اليوم رؤية جوهر العلاقة العابرة- للأطلسي في الاتصالات بين واشنطن وباريس. ورغم الآمال الكبيرة التي تعقدتها الولايات المتحدة على فرنسا لإظهار ولائها للتحالف، فإن قادتها كانوا مصممين بقدر قادة الألمان على الدفاع عن مصالحهم الخاصة. تبدو هذه العقلية واضحة في قول الرئيس

الواقع الدولي

الراهن هو أمر

لا يستطيع

لا المحللون

السياسيون في

واشنطن ولا نخب

إعلامية كثير في

أوروبا أن يعتقدوا

عليه

الأمريكي... هل انتفضت أوروبا؟



لترامب ليشغل منصب سفير الولايات المتحدة في الاتحاد الأوروبي: تيد مالوخ، قد ذهب أبعد من ذلك بالادعاء في كانون الثاني 2017 بأن منطقة اليورو على وشك الموت، وبأن اليورو: «قد ينهار خلال الـ 18 شهراً القادمة». لقد كان في حقيقة الأمر يعبر عن رأي دونالد ترامب نفسه، وهو الذي توقع في مقابله مع صحيفة «بيبلد» بأن المستشار الألمانية أنجيلا ميركل لن تبقى، وأن العديد من دول الاتحاد الأوروبي سوف تحذو عما قريب حذو بريطانيا بالخروج منه.

وعليه، فإن الهجوم الأمريكي على ألمانيا ليس بالشيء الجديد، لكنه كان محصوراً في السابق بكلمات ترامب وتغريداته الشهيرة. ورغم أن هذه الكلمات لها عواقب خطيرة، فإن تأثيرها غير قابل للمقارنة بالأفعال الملموسة. أما الآن فقد تحركت واشنطن من الكلمات إلى الأفعال، ويبدو أنها تستهدف الأعمال كما هو واضح من الرسوم الجمركية في أذار على البضائع الصينية.

شرح غوستاف هورن: «لا نعلم بعد إن كانت الرسوم الجمركية التأديبية التي فرضتها الولايات المتحدة قد تنسحب في نهاية المطاف على البضائع الأوروبية، لكن المخاوف تتصاعد».

يجب أن نلاحظ، أنه وبسبب الانخفاض في نمو اقتصاد القارة، فستحذ الدول الأوروبية من ردود أفعالها السلبية تجاه تحركات واشنطن. يوافق الكثير من القادة الأوروبيين ترامب على توصيفه لتعزيز الاقتصاد الألماني، ويشعر الكثيرون منهم بقوة، بأن ألمانيا قد فعلت ذلك على حساب بقية أوروبا. وبكل تأكيد انتفع الاقتصاد الألماني بشدة من إنشاء منطقة اليورو، والتي تستخدم برلين داخلها العملة ذاتها التي تستخدمها البلدان الأخرى المتخلفة عن ألمانيا في التنمية الاقتصادية.

ليس دونالد ترامب هو أول رئيس أمريكي يعرب عن قلقه إزاء الفائض التجاري والربح المفرط الألماني، أو إزاء الإجراءات التقشفية التي فرضتها برلين على كامل القارة. فقد تناوش باراك أوباما مع أنجيلا ميركل أيضاً، وأصر على أن ألمانيا تحفز طلبها الاستهلاكي الخاص وتزيد الواردات من الدول الأوروبية الأخرى، وذلك بدلاً من مجرد تعزيز الصناعات التصديرية الخاصة، وذلك أثناء تجاهلها جيرانها. بالنظر إلى البيئة الحالية واستناداً إلى نتائج الدراسة، بحث المحللون من مركز سياسات الاقتصاد الكلي المستشار الألمانية على زيادة الإنفاق من أجل تعزيز الاقتصاد الألماني المحلي، وذلك عوضاً عن الاستمرار في بناء القطاعات التصديرية غير المستدامة. قال غوستاف هورن: «سيكون هناك تداعيات إيجابية إن قمنا بتعزيز الطلب المحلي في ألمانيا وأوروبا. أولاً: سيتفاعل النمو بدرجة أقل مع الاضطرابات في أسواق التصدير العالمية. ثانياً: سيقود هذا إلى تخفيض الفائض التجاري الألماني، وهو الأمر الذي سيوقف بث الرياح في أشرطة ترامب».

المالية في ولاية نيويورك المصرف الألماني «دويتشه بنك» بمبلغ 425 مليون دولار لخرقه قوانين مكافحة تبييض الأموال الأمريكي، على خلفية فضيحة إخراج ما يقرب من 10 مليارات دولار من روسيا بين 2011 و2015. كما قامت ولاية نيويورك بتقديم الوعد للبنك الألماني: «في شبكة التمويل المترابطة اليوم، على مؤسسات التمويل العالمية، أن تكون يقظة أثناء الحرب على غسل الأموال، وغيرها من النشاطات التي تسهم في الجرائم الإلكترونية والإرهاب الدولي». يمكننا الفهم من هذا التصريح، أن البنك كان يعمل مع عملاء هم هدف للعقوبات التي تم فرضها بذريعة الأحداث في أوكرانيا. وفي الوقت ذاته تقريباً وجه ترامب ضربة قوية لصناعة السيارات الألمانية. ففي مقابلة مع صحيفة «بيبلد» الألمانية، وحين كان يزعم بأنه يدافع عن مصالح صانعي السيارات الأمريكيين، انتقد بقسوة شركات «بي.ام.في» و«فولكسفاغن» و«ديملر» لمحاولتها تصدير قدر ما يمكنها من السيارات إلى الولايات المتحدة بدلاً من صنعها على الأرض الأمريكية، وهدد بفرض نسبة 35% كضرائب جمركية على صانعي السيارات هؤلاء.

كانت ردة الفعل سريعة وكانت «فولكسفاغن» هي أول من استجاب بتأكيد الاتفاق مع وزارة العدل الأمريكية على دفع غرامة قدرها 4,3 مليار دولار بسبب فضيحة انبعاثات الديزل في سياراتها، وكذلك على «إجراءات إضافية لتقوية نظام المراقبة أكثر».

ألمانيا «كبش الفداء»؟

يمكننا فهم الكثير من اختيار ترامب لصانعي السيارات الألمان كمثل يستعرض به سياسته الحمائية. لم تكن فقط ألمانيا بذاتها هي التي اختارها لتكون «كبش الفداء»، بل أيضاً التشديد على قوتها الاقتصادية: صناعة السيارات. بتنا نرى في الواقع الآن كيف أن برلين لم تعد هي الشريك المفضل لأمريكا في أوروبا، وكيف أصبحت أكبر خصم اقتصادي لها، وقد يكون إعلان الحرب عليها حصيلة محتومة.

علاوة على ذلك، يجدر بنا أن نلاحظ كيف اتهم مستشار ترامب بيتر نافارو «في كانون الثاني 2017 مع الفاييننشال تايمز» ألمانيا بالتلاعب بخفض قيمة اليورو، مما يجعل برلين تعزز صادراتها و«تستغل» الولايات المتحدة وشركائها الأوروبيين. وأشار أنه فيما بين 2015 و2016 انخفضت قيمة اليورو بنسبة 25% وسط إصدارات العملات التي سجلها البنك المركزي الأوروبي. لكن ما نسي مستشار ترامب أن يذكره، هو: حقيقة أن برلين قد حاكت ما قامت به الولايات المتحدة نفسها، وكذلك بكين. قام نافارو كذلك بوصف برلين بأنها العائق الأكبر أمام اتفاقية التجارة والاستثمار عبر الأطلسي.

تصدعات أوروبية

حتى أن الرجل الذي كان يوماً ما مرشحاً

الآن هي بشكل عملي مستعمرة ألمانية. يقارب العجز التجاري الأمريكي مع ألمانيا بشكل هائل السبعين مليار دولار سنوياً، ليحتل المرتبة الشرفية الثانية فقط خلف العلاقة التجارية غير المتوازنة الأمريكية-الصينية. لا يحب الرئيس ترامب هذا الأمر ويريد تغييره. لكن وعلى الرغم من رغبته المعلنة في حماية الأمريكيين والعمل الأمريكيين من خلال ما يفعله، فهناك ما يدعو إلى الشك بأن أهدافه الحقيقية، هي: الإضرار بمنافسي أمريكا، وتقويض مواقع برلين.

وفقاً لرئيس معهد «سياسات الاقتصاد الكلي»: غوستاف هورن، فإن أسلوب ترامب قد يدفع ألمانيا إلى ركود اقتصادي. وهناك أرضية صلبة جداً تدفع للقلق: فرغم تقدير خطر حدوث ركود في أذار 2018 بنسبة 6,8% ارتفعت هذه النسبة إلى 32,4% بعد أقل من شهر. لقد تضاعفت الاحتمالية قرابة الخمس مرات. إن للتصريحات الحمائية التي يطلقها الرئيس الأمريكي، تأثير عميق على الأسواق المالية والاقتصاد في جميع أنحاء ألمانيا.

حرب تجارية ومالية

لقد مضى على فترة النمو الاقتصادي المتسارع الألمانية الآن خمسة أعوام. هذه مدة جيدة وفقاً لمعايير اليوم، وخاصة إذا ما أخذنا بالاعتبار المشاكل الاقتصادية في بقية بلدان أوروبا. إن البطالة منخفضة في ألمانيا اليوم لدرجة تضطر الشركات غالباً لإلغاء التوظيف بسبب نقص العمالة. كما أن عوائد الضرائب التي سجلت في الآونة الأخيرة والتي جلبتها حكومة ميركل تقفز إلى الأذهان. غير أن قوة الاقتصاد الألماني الموجهة نحو التصدير قد تضعف أيضاً. ترامب «الحمائي» مستاء جداً من الدول التي لديها فائض تجاري مع الولايات المتحدة، وهو يدعي بأن برلين تمص نخاع الاقتصاد الأمريكي، وقد أشار لهذا الأمر في انتقاداته في أكثر من مناسبة ليجتمعها مع الصين واليابان. في كانون الثاني 2017، غرم قسم الخدمات

ماكرون الذي اقتبسته عنه صحيفة بلومبيرغ: «لن نتحدث في أي شيء طالما هناك سلاح مصوب إلى رؤوسنا». يصر القادة الأوروبيون على أن النقاشات يجب أن تكون على مبدأ التساوي، وهو الأمر الذي لا يمكن لواشطن القيام به من حيث المبدأ. حتى أصغر رسمي أوروباً مستوى يستخدمون سلطتهم الاقتصادية لتهديد الولايات المتحدة. قال وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لامير: «هناك شيء واحد تعلمته من الأسبوع الذي قضيته مع الرئيس ماكرون في الولايات المتحدة: لا يجب الإشارة إلى أن المرء لا يتحدث إلى طاغوت عالمي حقيقي بهذه التعابير».

وبغض النظر عن حصيلة كل النزاعات الدبلوماسية والاقتصادية بين طرفي الأطلسي، فمن المناسب القول: أن أوروبا قد تحررت من قبضة واشنطن، وأن العلاقات المستقبلية بين الولايات المتحدة وأوروبا ستصبح متوترة بشكل متزايد. علينا أن نرى عما قريب إن كانت أوروبا ستستغل الفرصة الحالية لاستعادة حريتها الاقتصادية والسياسية التي فقدتها في مرحلة ما.

الصين وألمانيا أعداء واشنطن الاقتصاديين

تتصاعد حرارة الخلاف مؤخراً فيما يخص العلاقة بين الولايات المتحدة وألمانيا. فرغم محاولات واشنطن الاعتيادية لجمع حلفائها تحت مظلة الناتو، وعلى مواجهة «العدو المشترك» الذي تمثله روسيا، فإن الاقتصاد الأوروبي الأكبر يزعم بشكل متزايد شريكه عبر المحيط الأطلسي نتيجة تقوية مكانته الخاصة، والسبب الرئيس لهذا الأمر هو اقتصادي محض بطبيعته. فبعد كل شيء، لقد بقيت ألمانيا من الناحية السياسية محمية أمريكية، بل وحتى دولة محتلة من الولايات المتحدة بشكل رسمي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. لكن بالمعنى الاقتصادي صعدت صورة مناقضة، فالولايات المتحدة

روسيا... الملائم الألماني

بالإضافة للتطلعات الحمائية للرئيس الأمريكي، فقد كشفت واشنطن عن التزامها الخطير بتشديد سياسات عقوباتها المناهضة لروسيا. وقد يصل الضرر على الصناعات الألمانية إلى مئات ملايين اليورو. ومن جديد سيتلقى صانعا السيارات «فولكسفاغن» و«ديملر»، بالإضافة ل«سيمنز» الضربة الأقوى. لكن من الواضح بأن لدى أنجيلا ميركل خططها الخاصة للهروب من هذا الضغط. فالحكومة الألمانية تترك التزاماتها أمام مجتمع الأعمال لديها، وهو الذي كان يحث بشكل دائم على الاستثمار في روسيا، ولهذا السبب ستحاول برلين الدفاع عن مصالح شركاتها المحلية. لكن وإلى حين الوصول إلى اتفاق بناءً في واشنطن، فحتى الشركات الصغيرة والمتوسطة في ألمانيا لن تستطيع الشعور بالأمان.

من المناسب القول:
بأن أوروبا قد تحررت
من قبضة واشنطن
وأن العلاقات
المستقبلية بين
الولايات المتحدة
وأوروبا ستصبح
متوترة بشكل
متزايد

الانتخابات العراقية.. ما قبل وما بعد



الانتخابية، التي قد تلعب دوراً مساعداً في حالة تجذير المعركة فقط، أما الاقتصار عليها في ظل التوازن الهش، وفي ظل توزع القوى، وتقارب أوزان الكتل، وتعدد الولاءات الإقليمية والدولية، ونفوذ الفاسدين في جهاز الدولة، وتدخل سفارة الولايات المتحدة في كل شيء، سرعان ما سيفرط بهذه الفرصة التاريخية، التي توفرت لخروج العراق من النفق المظلم.

حكومة التكنوقراط؟

تعتبر الإشارات التي تصدر من القوى العراقية الصاعدة، حول رفض ما يسمى حكومة الوحدة الوطنية، مؤشراً إيجابياً، فالوحدة الوطنية بين قوى الإصلاح، وقوى الفساد، ما هي إلا محاولة من هذه الأخيرة، للحفاظ على بعض امتيازاتها، بعد الضربة التي تلقتها في الانتخابات، ولكن، وفي الوقت نفسه، فإن حكومة التكنوقراط التي يجري الحديث عن تشكيلها، كرد على المحاصصة، رغم أهميتها، دون برنامج جذري، ورؤية تقوم على الربط بين المهام الوطنية والاقتصادية الاجتماعية والديمقراطية، يعني عدم استكمال التقدم، وتأخيراً في إنجاز الفرز المطلوب على أساس الوطني واللاوطني، والفاقد وغير الفاسد.

وعلى كل حال، فإن الشعب العراقي قد حسم خياراته، وتجاوز الطائفية - السياسية، وجبروت وإمكانات قوى الفساد، والاحتلال الأمريكي، وأرسل مواقف واضحة بكل الاتجاهات، سواء من ناحية العزوف عن المشاركة في العملية الانتخابية، أو من جهة انتخاب قوى جديدة تحاكي مطالبه الاقتصادية الاجتماعية، وهو بالتأكيد قادر على استكمال فرز القوى، لمصلحة تلك التي تعبر عن مصالحه الجذرية، والنهائية مستفيداً من تجربته التاريخية، ومن وقائع مرحلة الاحتلال بعد 2003، وفشل النخبة السياسية التي أفرزتها تلك المرحلة، ونموذجها البائس.

■ موقع قاسيون الإلكتروني

الحلقة الغائبة.

تتمكن إحدى مهام القوى السياسية الجديدة، في النقاط اللحظة التاريخية المناسبة، والارتقاء بالوعي الجماهيري الذي يتكون من خلال التجربة الملموسة، إلى مستويات أرقى، إلى مستوى سياسي، وبلورة رؤية متكاملة، من شأنها أن تحول الرّخم الجماهيري، إلى قوة لصالح التغيير الجذري المطلوب، ولعل ما هو غائب في رؤية القوى العراقية الصاعدة، هو النموذج الاقتصادي البديل المطلوب عراقياً، بكل أبعاده، ومنه: مسألة الموقف من التبعية، وحالة الاندماج الكلي مع منظومة «الدولة» التي تتحكم بالسوق النقدية الدولية.

إن المهمة الأساسية لأية حكومة عراقية لاحقة، هي: القطع مع هذه المنظومة، كونه الطريق الحقيقي للقطع مع الفساد، فالفساد هو المعادل الموضوعي للتبعية للمركز الغربي الإمبريالي، ومحاربة الفساد وهي- النقطة الأبرز في برنامج التحالف الصاعد في الانتخابات العراقية. تقتضي مثل هذا الموقف، فدون الخروج من حالة التبعية هذه، لا يمكن إنجاز أية عملية تنمية حقيقية في العراق، ولا يمكن تأمين الموارد الضرورية، لتحقيق مطالب الشعب العراقي الاجتماعية والخدمية، بمعنى آخر، لا يمكن التصدي لمهمة تأمين هذه المطالب دون الإقدام على مثل هذه الخطوة التاريخية، التي ستمتد القوى الصاعدة بزخم جديد، وتحول المعركة المباشرة ضد الفساد، إلى معركة ضد مسببات الفساد، ومقدماته، وأسبابه الموضوعية، وتحولها إلى معركة وطنية عامة، وصولاً إلى استعادة سيادة الشعب العراقي على قراره، وإنهاء النفوذ الأمريكي الذي يرتقي إلى مستوى الاحتلال المباشر في الظروف الراهنة، لاسيما وأن التوازن الدولي الجديد، وخيارات القوى الدولية الصاعدة، توفر المناخ المناسب للسير قدماً في هذا الاتجاه، ولا يظن أحداً أنه بالإمكان، معالجة أية ظاهرة معالجة نهائية وجذرية، من خلال القوانين، أو اللعبة

تنبع أهمية متابعة التجربة السياسية العراقية، من كونها تقدم لنا المؤشرات الكافية والملموسة لتقييم نموذج ديمقراطية المحاصصة «الطائفية والقومية»، فمن المعروف أن العراق كان قاعدة الانطلاق المفترضة لتعميم هذا النموذج على دول المنطقة، وجاءت جملة التفاعلات في الساحة العراقية خلال السنوات القليلة الماضية، بما فيها نتائج الانتخابات، لتؤكد وصول هذا النموذج الذي تم فرضه بالدبابة الأمريكية، إلى طريق مسدود، بعد أن تم تقديمه لنا على أنه النموذج البديل عن «الأنظمة الشمولية»

■ المحرر السياسي

النتائج العامة

- ضعف الإقبال الجماهيري على العملية الانتخابية، ليكون مؤشراً واضحاً على عدم الثقة بالحركة السياسية التقليدية برمتها.
- توازنات جديدة في الخريطة السياسية العراقية، حيث انتهت تجربة التحكم من قبل كتلة بعينها، لصالح توزع النفوذ بين كتل عديدة، بالتوازي مع خلافات وصراعات داخل البيت الواحد، ليسقط بذلك الاستقطاب المشوه على الأسس «الطائفية والقومية»، الذي طالما كان السمة الأساسية في الخريطة السياسية العراقية.
- تراجع ملحوظ لدور قوى الهيمنة التقليدية، من زعامات طائفية وقومية بأسماؤها المختلفة، من خلال تراجع ثقلها البرلماني.
- تراجع فاعلية الخطاب الطائفي، إلى أدنى مستوياته، منذ 2003.
- بروز ظاهرة تحالف «سائرون» الذي يقدم لنا مؤشراً على بدايات تبلور وعي وطني عراقي جديد، وإن لم يستكمل حتى الآن، بأبعاده المختلفة.

علامة فارقة

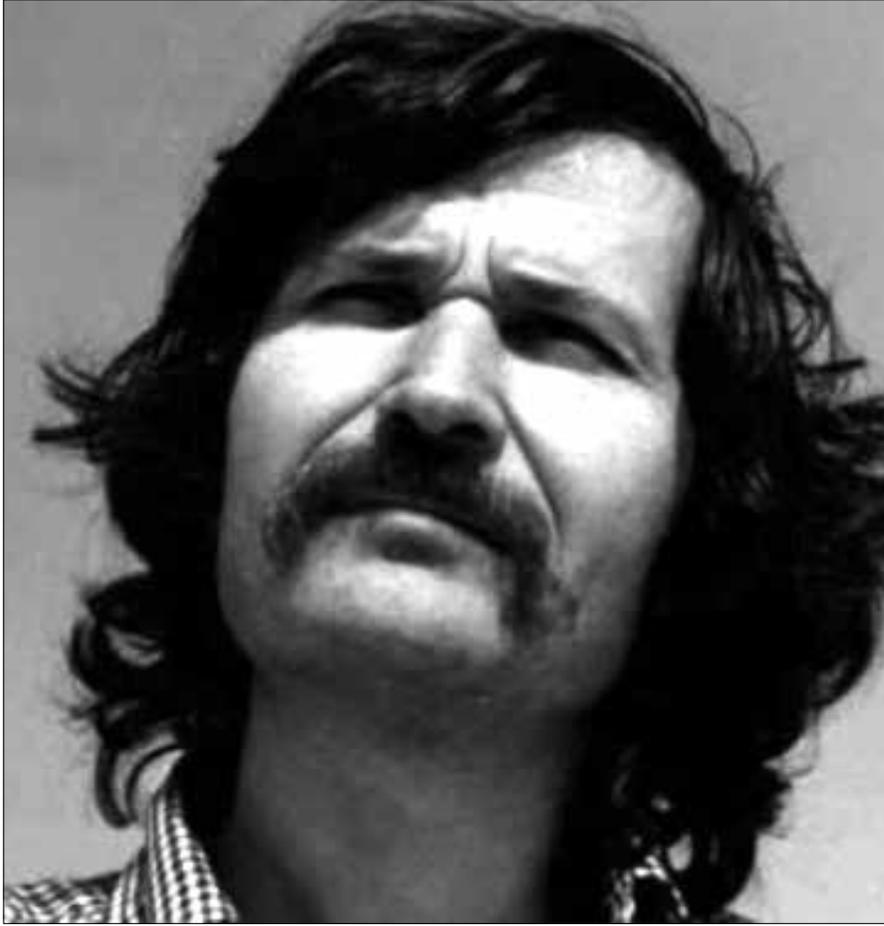
يجمع تحالف «سائرون» كما هو معروف، قوى دينية عراقية متصلة «التيار الصدري» وقوى سياسية عريقة «الحزب الشيوعي العراقي» وقوى أهلية أخرى.
ولد هذا التحالف من الشوارع، كظاهرة موضوعية أفرزتها عوامل تاريخية وراهنة، فمن جهة هو الامتداد السياسي للحركة الاحتجاجية في الشارع العراقي ضد فساد النخب السياسية

والدينية العراقية، ذات الشعارات المطليبة- الخدمية، ومن جهة أخرى، الطرفان الأساسيان في هذا التحالف، هما قوتان متجذرتان في العراق، وكلاهما دواً سجل كفاي تاريخي، يمتد من مرحلة مقاومة الاحتلال الإنكليزي، والنضال ضد الأحلاف الاستعمارية في المنطقة، إلى النضال ضد الديكتاتوريات مع الانحياز للكادحين العراقيين، بغض النظر عن حالة الجذر، والانتكاسات التي حدثت، في بعض المراحل، وإذا أخذنا بعين الاعتبار بأن التيار الصدري، -الحامل الرئيسي لهذا التحالف- هو من أوائل التيارات التي قاومت المحتل الأمريكي، وأن طرفه الثاني «الحزب الشيوعي» هو أول قوة سياسية طرحت موضوع الفساد، بالإضافة إلى أن القاعدة الاجتماعية لكلا الطرفين عموماً، هم فقراء العراق، فإن صعود هذا التيار يعكس المزاج العميق للشعب العراقي بالمعنى الوطني العام، وبالمعنى الاقتصادي الاجتماعي.

وبغض النظر، عن الموقف من سياسات بعض أطراف التحالف، من حيث المشاركة في منظومة بريمر، فإن هذا التحالف الانتخابي- السياسي يمتلك المقومات الكافية، لأن يلعب دوراً تاريخياً، ويكون حاملاً لمشروع وطني ديمقراطي جديد، ويصبح قاطرة الشعب العراقي لبناء وطن حر وشعب سعيد، فهو أي: تحالف سائرون، يقدم نموذجاً واقعياً يعكس البنية المجتمعية للشعب العراقي، ووعيه الجمعي الحقيقي، غير المقولب إعلامياً، واستخدم تكتيكات ذكية ومجدية في العملية الانتخابية، أبرزها: التواصل الحي مع الناس، وانطلاق من الحاجات الأساسية التي تضغط على المواطن العراقي، وتحدثت بلغته..

لشعب العراقي
قد حسم خياراته
وتجاوز الطائفية -
السياسية وجبروت
وإمكانات قوى
الفساد.

فواز الساجر ومسرح التغيير الاجتماعي



بحلب حيث أخرج للفرقة مسرحية «الضيوف لا يحبون الإقامة في هذا البلد» عن مسرحية «غيفارا» للشاعر المسرحي الفلسطيني معين ببيسو، وفي العام نفسه قدم مسرحية «حليب الضيوف» للكاتب المسرحي المغربي أحمد الطيب العلي، لصالح فرقة مسرح الشعب في حلب.

في عام 1977 أسس مع سعد الله ونوس المسرح التجريبي لأول مرة في سورية، أنهى الدكتوراه في المسرح عام 1982 في الاتحاد السوفياتي، أوفد إلى اليابان للاطلاع على المسرح الياباني، وساهم في تأسيس المعهد العالي للفنون المسرحية وعمل مدرساً فيه.

كان الساجر يشير إلى ضيق المجال الإبداعي بسبب الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية عموماً، التي تجعل الفنان المبدع أسير قيود من التقاليد والقواعد والأحكام والرقابة.

قال عنه سعد الله ونوس في حفل تأبينه: «أنا قد يسعني الحظ ويندمل جرحي. أما المسرح فقد يطول به الانتظار حتى يسترد الألق الذي انطأ حين توقف قلب فواز الساجر».

نستطيع القول اليوم: إن المسرح قد يطول به الانتظار حتى يسترد الألق الذي انطأ حين توقف قلب فواز الساجر وسعد الله ونوس.

«أنا أفهم المسرح كمسرح يغير ولا يتغير، أنا أرفض المسرح الذي يقدم قيماً أخلاقية ثابتة من منظور تبريدي، المسرح المطلوب في وطننا، هو: المسرح الذي يؤكد قيماً اجتماعية وأفكاراً جديدة تدفع بوعي الناس إلى الأمام».

لؤي محمد

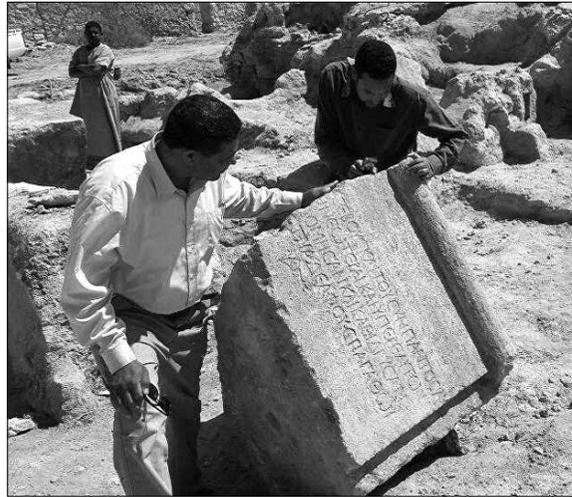
فواز الساجر

قبيل رحيله بأشهر شارك في احتفالات دمشق بالذكرى السبعين لثورة أكتوبر الاشتراكية 1987 مؤكداً على مقولته: «افتحوا الكون، الضيق يقتلنا». في أيار 1988 رحل المخرج المسرحي فواز الساجر عن عمر قصير، ولكن بعد أن ترك تجربة غنية في المسرح السوري. قطع 40 سنة في الحياة بين منبج وحلب ودمشق وطوكيو وموسكو، أنجز أول أعماله المسرحية في العام 1973 مع أسرة المسرح الجامعي

كانوا وكنا



ما هي قصة البلدان العربية يا ترى؟ يقول حنظلة: إنها قصة البطالة في العواصم العربية، والعمل السري وقمع الحركة السياسية، وقصة البطولة في جنوب لبنان وفلسطين المحتلة. كاريكاتير للفنان الفلسطيني ناجي العلي صاحب 40 ألف رسم كاريكاتيري لاذع. اغتيل ناجي العلي على يد عملاء الاحتلال عام 1987.



اكتشافات أثرية في مصر

نجحت البعثة الأثرية المصرية في الكشف عن معبد أثري، يعود لعصر الإمبراطور أنطونيوس بيوس، أحد أباطرة الرومان في القرن الثاني الميلادي. يعكس هذا الكشف تاريخ وحضارة منطقة سيوه والساحل الشمالي، خلال العصر الروماني. يتكون المعبد من أساسات مبنى ضخم، من الحجر الجيري مستطيل الشكل، ويقع مدخله في الجهة الشمالية، وعلى جانبه حجرتان صغيرتان، يؤدي إلى صالة الحجر الأمامية، كما يحاط المعبد بسور خارجي، ومن أهم الأجزاء المكتشفة، هي: لوحة من الحجر الجيري، تحتوي على نقش غائر باللغة اليونانية، ويعلوها كورنيش يحتوي على قرص الشمس، محاط بأفاعي الكوبرا.

أخبار ثقافية



6000 كتاب في شهر واحد

جمعت مكتبات وزارة الثقافة في موسكو أكثر من 6 آلاف كتاب خلال شهر واحد، بعد انطلاق حملة «الإسعافات الأولية للمكتبة». وأعلنت إدارة مدينة موسكو، أن حملة التبرع بالكتب المقررة أو غير اللازمة التي لا تزال تحافظ على شكلها العملي، بدأت منذ شهر آذار الماضي، كما شاركت في هذه الحملة مكتبات العاصمة المختلفة التي تبرعت وتبادلت الكتب المهداة إليها من قبل دور النشر المختلفة والأفراد، وسترسل الكتب المجموعة إلى المكتبات الموجودة في جميع أنحاء روسيا، وخاصة المكتبات الريفية التي تحتاج إلى رفق صندوقها العلمي والثقافي من الكتب.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الإسم	الهاتف	دمشق وريفها	محمد عادل اللحام	0944484795	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	هاني خيزران	0952769397	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقبة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 20/05/2018» «فاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

فاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

دليل واحد على خطر الفلسفة!



وقفت كبرى وسائل الإعلام العالمية مرتبكة أمام ذكرى ميلاد كارل ماركس في أيار 2018، ولم تخف الحكومات رعبها أيضاً، وكذلك مالكو ومشغلو وسائل الإعلام.

■ اعلان كرد

مات هذا الرجل الملتحي قبل 135 سنة وانهارت المنظومة الاشتراكية قبل ثلاثة عقود تقريباً، وبشرت كل الصحف العالمية الكبرى في حينها بنهاية الماركسية طوال الوقت! ماذا يحدث اليوم يا ترى؟ وما الذي تغير؟

نمط الهجوم الجديد

اعتمدت وسائل الإعلام الرأسمالية أسلوب الهجوم المباشر في الإعلام على كارل ماركس وأفكاره طوال القرن العشرين، وبعد انهيار المنظومة الاشتراكية العالمية 1991 أعلنت وسائل الإعلام على لسان منظريها وتمويل مالكيها نهاية التاريخ وانتصار الرأسمالية. بعد عشر سنوات فقط، اندلعت مظاهرات السويد الغاضبة 2001، وهي ترفع صور ماركس، ولجأت السلطات الإيطالية إلى التضييق على أفكار ماركس ولينين، بالتوازي مع قمة الثمانية، وبدأت الصحافة الأوروبية تتحدث عن رعب المسؤولين في الاتحاد الأوروبي من الصور الشيوعية على صدور الشباب.

لم توفر أوروبا وأمريكا «الديمقراطية» جهوداً في تمويل وتنظيم حملات معادية للرموز الشيوعية وتزوير التاريخ في تشيكا وسلوفاكيا 2005، لتمتد هذه الممارسات إلى محاولة الحكومات الفاشية هدم التماثيل في أستونيا وليتوانيا ولاتفيا وبولونيا. هدمت آلاف التماثيل والرموز والنصب التذكارية حتى خلت أوكرانيا من أي معلم أو صرح يرمز للماركسية أو الحرب الوطنية العظمى 2016.

واصلت وسائل الإعلام الرأسمالية حربها الاعلامية ضد الافكار الشيوعية بأسلوب موارب وغير مباشر هذه المرة، حمل نمط حرب الرموز والإشارات والحرب النفسية الاعلامية. في وقت بدأت فيه الأفكار الماركسية تنتشر بين صفوف الشباب وازدياد مستوى الإضرابات العمالية والطلابية اليومية في العالم الرأسمالي.

إذاعة «دوتشيه فيله» الألمانية

غطت إذاعة «دوتشيه فيله» أخبار احتفالات الذكرى الـ 200 لميلاد كارل ماركس وما رافق ذلك من إقامة 400 معرض في المدن الألمانية، وتدشين تمثال ماركس المهدي من حكومة الصين في مدينة ترير حيث عاش نبي تغيير العالم. كما أصدرت ألمانيا أوقافاً نقدية تذكارية بقيمة «صفر» يورو، تحمل صورة ماركس عشية حلول الذكرى الـ 200 لميلاده.

شارك وفد يمثل رئاسة المفوضية الأوروبية في الاحتفالات، وحضر الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير نقاشاً في قصر بلفيو ببرلين الذي قال في الاحتفال: «ماركس مفكر ألماني عظيم، أعماله مشبعة بإنسانية عاطفية حميمة، غير أن القوة الداخلية الدافعة لماركس كانت هي ظروف عصره، ولا يجب أن نخشى ماركس ولا أن نصنع له تماثيل ذهبية». 400 احتفال رسمي ليقولوا: يجب ألا نخشى ماركس.

أعلنت دوتشيه فيله دفن الحركة العمالية التي كانت في القرن التاسع عشر على لسان الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني قائلة: ماذا تبقى من الحركة العمالية الألمانية اليوم؟

400 احتفال رسمي

ليقولوا: يجب ألا

نخشى ماركس.

وصرح رئيس المفوضية الأوروبية، يان كلود يونكر: «إن ماركس اليوم يتحمل أمراً ليس مسؤولاً عنها، ولم يتسبب فيها، وذلك لأن الكثير مما كتب جرى تحويله إلى العكس. جميع هؤلاء يخشون ماركس، لأن الحركة العمالية الألمانية تتصاعد، ويتسارع تبني الجيل الشاب للأفكار الشيوعية في المدارس والجامعات الألمانية. ولم تنفع الحملات المباشرة وغير المباشرة في التسبب بخدش واحد في الماركسية، كذلك لم يعد ينفعهم تجاهل ماركس والقفز من فوقه، لذلك عمدوا إلى عدم التجاهل بأسلوبهم! ولكن هيهات أن تخدشوا فكرة حان وقتها.

ذا نيويورك تايمز الأمريكية

لجأت جريدة ذا نيويورك تايمز الأمريكية إلى أسلوب حرب الرموز والإشارات على طريقة: أنا أقول شيئاً، والصورة تعني شيئاً آخر. كتبت الجريدة: عيد ميلاد سعيد كارل ماركس، لقد كنت محقاً. وأرقت بالكتابة صورة لتمثال ماركس ذي الوجه العابس والرأس الملطخ بالدهان ومخلفات الطيور في مكان منسي

تجري فيه أعمال بناء! وصف جيسون باركر مراسل الجريدة في كوريا الجنوبية «المنظمات الماركسية» بالتطرف والراديكالية، واعترف أيضاً أن أوروبا الرأسمالية فشلت في تحطيم الجذور النظرية للماركسية، وأضاف: إذا كان هناك دليل واحد على خطر الفلسفة فهو كارل ماركس.

الإعلام البريطاني

تحدثت الصحف البريطانية الكبرى عن ماركس وأفكاره حول ضرورة تضامن المضطهدين لإنهاء الرأسمالية، وكتب ستيووارت جيفريس مراسل ذا غارديان: يجب أن نفهم ماركس لفهم الصراع الكبير ودور الدولة، وأضاف: إن أصحاب ماركس قد أصبحوا رأسماليين، في تلميح إلى أن مسببي الأزمة الرأسمالية الحالية هما كل من الصين والبرازيل! استغلّت إذاعة BBC المناسبة ععادتها لتطلق النار على الاتحاد السوفييتي والصين، ولكنها اعترفت بعودة الاهتمام من جديد بالنظرية الماركسية في أعقاب الأزمة المالية العالمية التي اندلعت في عام 2008.

ماذا يعرف العمال عن ماركس؟

لعل أكثر تلك الهجمات الإعلامية والسياسية والطبقية طرافة ما نشرته قناة سكاى نيوز العربية ومجلة «منتال فلوس» الأمريكية، وباستخدام أكثر أشكال التحرير الإعلامي حداثة وتأثيراً في المثقفي تحت عنوان «ما لا تعرفه عن كارل ماركس، حب وزواج مثير وطيش وتعديد سياسي».

سددت القناة والمجلة صغرة خشبية إلى الجمهور باستبدالها الإعلامي قائلة: وفيما يلي بعض الحقائق حول حياة ماركس: كان يعاني من مشاكل صحية - لم يحضر جنازة أبيه - عنف وطيش في الجامعة - هارب من الخدمة العسكرية - مطرود من عدة دول إلخ. وللمزيد من الطرافة: لم تستطع هذه المواد خدش الماركسية، هل تعرفون لماذا؟ لأن الطبقة العاملة ترى في ماركس نبي تغيير العالم، والفلسفة الماركسية فلسفة تغيير العالم الرأسمالي المتداعي.